مجلة فكرية سياسية فقهية دعوية تصدر كل شهر هجري - (العدد الخامس) جمادى الأول 1434 هجرية

منهاج النبوة

حقٌ , وعدٌ . فرض

في هذا العدد

- ذروة سنام الإسلام – حكم الأسرى
- الأخلاق في الإسلام – حسن الظن بالله
- مفاهيم سياسية – السياسة الخارجية في الدولة الإسلامية

بورما .. أراكان

جرح جديد في جسد الأمة الإسلامية

فهل من نصير !!!

5

العدد الخامس

جمادى الأول ١٤٣٤ هجرية

مجلة فكرية سياسية فقهية دعوية تصدر كل شهر هجري

الفهرس

كلمة العدد 1
الفقه الأكبر- الرابطة القومية 4
شبهات وردود - الحريات ومفهوم فكرة الحرية 6
مفاهيم ينبغي أن تصحح - لا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان 8
مفاهيم سياسية - السياسة الخارجية في الدولة الإسلامية 10
أخبار المسلمين في العالم 12
ذروة سنام الإسلام - حكم الأسرى 19
من فقه الثورة - المعاصي ودورها في تأخير النصر 23
جواب سؤال 26
فقه العبادات " الطهارة " 28
الأخلاق في الإسلام " حسن الظن بالله " 31
في رياض الجنة 34
ما هو لواء الفرقان ؟؟ 41
مسك الختام 44

كلمة العدد

كانت انطلاقة ثورة الشام بإذن الله يوم ٢٠١١/٣/١٨ عندما فجرها أطفال حوران، وبقيت سلمية لفترة، ثم بعد كل المجازر من النظام الفاجر وتآمر حكام العرب والغرب الخونة على المسلمين، اضطر المسلمون لحمل السلاح دفاعاً عن دينهم وأموالهم وأهليهم، وبعد كل الصمت الدولي المطبق وخصوصاً الموقف الأمريكي، فقد استمرت الثورة في الشام، لكنَّ المؤامرات تحاك واحدة تلو الأخرى، فإننا نرى التحركات الدولية كحركات الشطرنج بيد أمريكا، فإنها أولاً تدفع بورقة أردوغان، حتى إذا انكشفت هذه الحركة على الثوار قامت أمريكا بالبدء بتحريك حكام العرب والجامعة العربية ومبعوثها الدابي، حتى إذا تراءى للثوار خيانة الحكام العرب وتواطؤهم مع النظام، قامت أمريكا بتحريك المجتمع الدولي ومبعوثها الأممي والعربي الأخضر الإبراهيمي، والذي يعرف المسلمون تاريخه الأسود في العراق وأفغانستان، وبعد فشل هذا وذاك قامت بتشكيل لجنة رباعية-أمريكية- لبحث الأزمة مشكلة من عملاء أمريكا في المنطقة، وهم ايران والسعودية ومصر وتركيا.

هذا بالنسبة للدول، أما بالنسبة للبديل، فإن أمريكا لا بديل لها في سوريا سوى الأسد نفسه، لذا وبعد انطلاق الثورة المباركة، أوعزت للنظام بالحل الأمني وبالقتل، حتى تثني الثوار عن مطلبهم، عسى الثورة تنطفئ، لكن يشاء الله أن يثبت المؤمنين الصابرين في الشام، فتسير الثورة وتنمو، فتبدأ أمريكا بصناعة البديل لأنها أدركت أن هذه الثورة منتصرة فلا بد من الالتفاف عليها، وذلك يكون بتشكيل أمرين:

الأول: قيادة سياسية تقود الرأي العام لما تريد أمريكا متمثلاً بدولة ديمقراطية مدنية، وهذه القيادة تظهر على الإعلام وهي التي تتكلم باسم الثورة، وتلمع تلميعاً عسى يكون لها قبول بين الثوار، فبدأت صناعة المجلس الوطني في تركيا، لكنَّ المعارضة هذه كانت متفرقة وكانت ساذجة إذ لم تتمتع بالحنكة السياسية، ولذا ما لبثت أن سقطت بعين الثوار، إذ لم تقدم لهم شيئاً على أرض الواقع سوى الكلام، ولذا قامت أمريكا بتحريك بعض العناصر التي تلقى قبولاً عند الثوار، وتعرف بينهم باسم الوطنيين، فقاموا بتشكيل مجلس أمناء الثورة لكنه ولد ميتاً إذ لم يحظ بالدعم الكافي، بل جابهته المعارضة مجابهة قوية مما يفسر سقوط هذا المجلس سريعاً، وبعد ذلك وأثناء الانتصارات السريعة للثوار على الأرض قام سفير أمريكا في سوريا روبرت فورد بجمع المعارضة في الدوحة والعمل

على خروجها (متحدة) في تدخل واضح سافر، وخرج الائتلاف السوري والذي وضعوا على رأسه الشيخ الخطيب، لكنَّ هذا الائتلاف - ومع هذا الدعم الكبير من الغرب- لم يصمد طويلاً، إذ فشل في ما تريده أمريكا من أن يكون للائتلاف قبول عند الثوار ورأي عام له، وأخيراً وبعد هذه الانتصارات الساحقة للثوار، وتحريرهم لأول مدينة وهي الرقة، أسرعت أمريكا في العمل، وقامت بإنشاء حكومة انتقالية تريد منها أن تدخل للداخل وتحاور النظام حواراً يفضي إلى رحيل الأسد وتشكيل حكومة ممن- لم تتلطخ أيديهم بالدماء- وهكذا تضمن أمريكا مصالحها في سوريا، وكل مبصر واعٍ يرى أن الحكومة الانتقالية قامت على عين بصيرة من أمريكا وعملائها في المنطقة، فقد صُنعت في تركيا، واختيرت شخصية أمريكية بامتياز وهي – غسان هيتو- الذي لم يسمع به الثوار إلا عندما أُعلن عن اسمه، وهو أمريكي الجنسية!!!

الثاني : قيادة عسكرية، فمنذ أن بدأ التسلح وعسكرة الثورة، وبروز المجاهدين المخلصين لدينهم والذين يريدون أن تقام دولة الإسلام على طريقة رسول الله ﷺ، قامت أمريكا والغرب على حد سواء أولاً بمحاصرة الثوار عن طريق إغلاق المعابر الحدودية الخاضعة لسيطرة المجاهدين، وثانياً بحظر توريد السلاح لهم، وقامت بنفس الوقت بصنع مجالس عسكرية تكون قيادة عسكرية، تحمي القيادة السياسية، وتكون نواة للجيش القادم، وبذا لن يصل الإسلام للحكم، واستخدموا المجالس العسكرية لتركيع الثوار، فحصروا الدعم العسكري والمالي وتوريد السلاح بهذه الجهة، مما اضطر الثوار لإعطاء الولاء لهم حتى ينالوا شيئاً من الذخيرة، ولكن هذه المجالس هيكلية، ولم تحقق الهدف الذي من أجله قامت، ولذا قامت أمريكا بصنع ما يسمى هيئة قيادة الأركان في الجيش الحر مؤلفة من ٣٠ شخصاً قد فُرضت هذه الهيئة فرضا ودون استشارة الثوار حتى، وهذه الهيئة تمهد الآن لإدخال الحكومة الانتقالية وبالتالي تنفيذ المشروع الأميركي في الشام..

ولذا نهيب بكل مسلم غيور على دينه بأن يكون واعياً على كل مؤامرة تهدف للنيل من الإسلام، فها هي أمريكا والغرب يصرحون وبكل وقاحة، بأنهم لن يسلحوا المعارضة حتى تقاتل الكتائب " المتشددة " أي أيها الثوار في الشام السلاح مقابل الخيانة، اقتلوا إخوانكم وخذوا ما شئتم من الدنيا ومتاعها!!

كما نهيب بكل المسلمين عامة وأهل الشام بخاصة بأن يتوحدوا تحت راية واحدة هي راية الإسلام، راية النبي ﷺ ، راية العقاب، حتى نواجه كل المؤامرات التي تنال من الإسلام ومشروعه الحضاري....

كما نقول للغرب وحلفائه من حكام العرب الخونة: إن مؤامراتكم مفضوحة مكشوفة لأهل الشام فنحن لن نرضى بكم وبمشاريعكم التي لا تحمل إلا السموم والخبث، ونقول لكم كما قال رب العزة سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ ﴾ فو الله إن وعي أهل الشام والتفافهم على الإسلام وحده وطلب العون من الله سبحانه وحده- لا من دول أو أيادٍ خفية من هنا أو هناك- لكفيلٌ بأن يأتي نصر الله... وقد يقول قائلٌ: " إن نصر الله تأخر " فالجواب: بأن النصر لم يتأخر ولكننا إلى الآن لم نحقق شروط النصر التي شرطها الله بقوله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ ، فعندما نتحد تحت راية رسول الله ﷺ والعمل لإقامة شرع الله، عندها يقيناً سيأتي نصر الله تعالى.

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت النَّبِيّ ﷺ يقول: «يومُ الملحمةِ الكبرى؛ فُسطاطُ المسلمين بأرضٍ يقالُ لها: "الغوطة"، فيها مدينةٌ يقالُ لها "دمشق"؛ خير منازِل المسلمين يومئذٍ»

الروابط ـ ٢ ـ الرابطة القومية

أبو الوليد الدمشقي

لقد كانت بعثة النبي ﷺ نقلةً نوعيةً وثورةً عالميةً، قلبت المجتمع الجاهلي إلى مجتمع إسلامي متميز بكل شيء، فبعد أن كان الناس في الجاهلية متفرقون منقسمون متخاصمون حسب أعراقهم و قومياتهم وشهواتهم؛ جاء الإسلام فوحدهم ورصَّصَ صفهم على أساس الإسلام وعلى رابطة مبدئية عالمية، وإن أبرز ما قضى عليه الإسلام من دركات المجتمع الجاهلي هو النزعة القومية التي كانت سائدة آنذاك، فجاء الإسلام وأُنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين لينذر الناس كافة بغض النظر عن قومياتهم وأعراقهم؛ ففي الإسلام وحده أصبح عُمَرُ العربي وصهيبٌ الرومي وسلمانُ الفارسي وصلاح الدين الكردي وطارق بن زياد البربري ومحمد الفاتح التركي إخوة، وأفضلُهم هو أتقاهم لله وقد تفوَّقوا بإسلامهم فحسب، وليس ذاك إلا لأن الإسلام مبدأ عالمي وشفاء لأمراض البشرية جمعاء في كل زمان ومكان، وقد بتر الإسلام كل النزعات المفرِّقة النتنة ووحَّد كلَّ من انتمى إليه ـ أياً كان عرقه ـ تحت صفة واحدة قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وقد بقي المسلمون كذلك، طالما ظلوا متمسكين بدينهم مُترفِّعين عن ترهات المجتمع الجاهلي؛ يحملون الإسلام وينشرون به العدل والخير في أنحاء المعمورة، وعندما ابتعدوا عن دينهم وتقاعسوا عن عالميته، تحكم الكفار بهم فهبطوا إلى منحدرات الذل والهوان والتبعية و العصبية، فنشأت بينهم روابط نتنة بعيدة عن دينهم ومبعث عزهم وأبرز هذه الروابط الهابطة هي الرابطة القومية؛ والقومية رابطة رخيصة عاطفية تربط بين أبناء القوم الواحد بغض النظر عن الدين وهي رابطة قبلية ضيقة تنشأ عن غريزة حب البقاء فيوجد منها حب السيادة والسلطة، وهي لا تصلح للربط بين البشر ولا أن توحدهم على طريق النهضة؛ لأنها خالية من الفكر ولا علاقة لها به ولا بالنظام، فهي غير صالحة لنهضة الأمة أبداً؛ فكل الذي تملكه هو عاطفة الانتساب للقوم والتعصب لذلك القوم، والعمل على أن يكون سيداً على غيره من الأقوام ولذا فهي غير إنسانية

وهي تسبب الخصومات بين الناس، وهي تفرق ولا تجمع، فالعرب والأكراد والأتراك والفرس والبربر و... قوميات مختلفة وبين أبنائها خصومات كثيرة وتكثر كلما ابتعدوا عن الإسلام وتحاول كل قبيلة فرض سيطرتها على الأخرى وإقامة كيان خاص بها، وبهذا فالرابطة القومية غريبة عن الإسلام وهي فكرة أوجدتها الدول الكافرة في بلاد المسلمين لإبعادهم عن الإسلام وشق صفهم وتمزيق وحدتهم ـ مستغلة ضعف تمسك المسلمين بدينهم وتقاعسهم عن تطبيقه ـ والقضاء على دولتهم وبالتالي الرضوخ لأنظمة الكفر وإقامة العوائق دون تطبيق الإسلام؛ وعليه فالإسلام يحرم الدعوة إلى القومية ويعمل على وأدها وقد جعل من يدعو لها ليس من المسلمين قال ﷺ «من دعا إلى عصبية فليس منا» وقد اعتبر من يموت وهو يدافع عنها يموت ميتة جاهلية؛ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ «من قاتل تحت راية عمية، يغضب لعصبية أو يدعو لعصبية أو ينصر عصبية، فقُتل فقتلته جاهلية»، وقال ﷺ «لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعل يدهده النتن بأنفه» فالدعوة إلى القومية هي دعوة ضد الإسلام وإثمها عند الله كبير وجزاؤه سعير، وأيضاً الانتساب للأحزاب القومية لا يجوز لأنها تعمل لصد المسلمين عن دينهم وإبعادهم عن عقيدتهم. ويجب أن يكون واضحاً أنَّ حمل الإسلام باللغة العربية لا يعني قومية الإسلام وعروبته، ولا تعني الدعوة للإسلام الدعوة إلى القومية العربية؛ فالإسلام شيء و القومية شيءٌ آخر يجب التبرؤ منه، فديننا مبدأ يقوم على العقيدة الإسلامية ونظام متكامل يعالج شؤون الحياة وينظمها من كافة جوانبها؛ وعلينا أن ندرك بأنَّ إسلامنا واحد شرعه لنا الله ﷻ وألزمنا التقيد به وخلافُ ذلك سنبقى في خلافٍ وشقاقٍ وتيهٍ وغضبٍ من الله ﷻ وحجبٍ لنصره عنا، قال ﷻ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

الحريّات ومفهوم فكرة الحريّة

أبو عبد الرحمن

عاش المسلمون في ظلِّ دولة الخلافة الإسلامية في عهدِ النبي ﷺ حياةَ العز والرفعةِ بعقيدةٍ سليمةٍ صحيحةٍ وفي عهدِ الخلفاءِ الراشدين أيضاً إلى أواخرِ الخلافة العثمانية، فأدركَ الغربُ الكافر قوةَ المسلمين بتوحُّدِهم تحت رايةٍ واحدةٍ وخليفةٍ واحدٍ يجمعُ جمعَ المسلمين، فدبَّروا الخططَ والمكائدَ حتى استطاعوا بَثَّ أفكارهم وسُمُومِهم في بعضِ ضعافِ النفوسِ من المسلمين حتى استطاعوا بهذا الفكر إسقاط الخلافة العثمانية مطلعَ القرن الماضي... وقد نشَرَ الغربُ أفكارَهُ وحريَّاتَه المطلقة وغير المطلقة بدعوى المدنيَّة والديمقراطيَّة، ومن هنا انبَثَقَت فكرةُ الحريَّات الأربع وهي:

١- حريَّة العقيدة: وبمُوجِبِها يكون للفرد حريَّة الإلحَادِ والتَّديُّن، وحريَّةَ اختيار الدّين الذي يشاء، وحريَّةَ تغييره متى شاء، بينما جاءَ الإسلامُ ليصحِّحَ هذه العقيدة، فإنَّ الشرعَ قد فرَّقَ بين الدُّخول في الإسلام ابتداءَهُ وبين التحول منه إلى دينٍ آخر، وذلك أنَّه يحرُمُ إدخالُ النَّاس في هذا الديّنِ بالقوَّةِ، قالَ ﷻ: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ ويُوجِبُ أن يكون هذا القرار نابعاً من تَفكُّرٍ عميقٍ، وإنْ ارتدَّ عن الإسلام فقد شَرَعَ الإسلامُ في حقِّ هؤلاء حكماً قاسياً وهو القتل للمرتدِّين قال ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»

٢- حريَّة الرَّأي والتَّعبير: وهي أن يكون للفرد حريَّةُ أن يعبِّرَ عن ما يشاء من آراءٍ وأفكارٍ دون عقوبة أو رادع من الدَّولة بل الدَّولة تحمي هذه الحريَّة، حتَّى لو كان شَتْمَ النَّبي أو الذَّات الإلهية، بل الدَّولة الديمقراطية لا تحاسبه بدعوى حريَّة الرَّأي، لذا أوجَبَ الإسلامُ على المسلمِ أن يَصدَعَ بالحق دون أن يخافَ في الله لومَةَ لائِم، ولا يعني أنَّه جعلَ له الحق أن يقول ما يشاء دون ضابطٍ أو رقيبٍ، ولكن جعل للأمرِ حدود، قال ﷻ: ﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾، ولم يجعل المسلم حرَّاً في رأيِهِ، فلا يجوزُ له أن يؤمنَ بالأفكارِ الهدَّامَة، وأن لا يَغتابَ الناسَ ويُزوِّرَ

الحقائقَ، قال ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» متفقٌ عليه، إذن فالمسلمُ مقيدٌ في الرَّأي والدعوة بالأحكامِ الشرعية.

٣- حريَّة التَّملك : أي يكون للفرد أن يَتَملَّك ويُتَاجرَ بما يشاءُ وكيف شاء، والإسلام أباح للمسلمِ السَّعيَ في الأرضِ لكسبِ الرزقِ، وسخَّرَ الكونَ لخدمته، قال ﷻ : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾، وحثَّ المسلمينَ على العمل والكدِّ لكسبِ المال والطعام، قال ﷺ : «ما أكل أحدٌ طعاماً خيراً من أن يأكلَ من عملِ يدِهِ»، ولهذا جعل الإسلامُ العملَ سبباً من أسبابِ التَّملك، ولم يجعل الأمر مفتوحاً بحيث يملك كيف شاء وما شاء، بل ضبط أسباب الملكية والتَّملك بضوابطٍ شرعيةٍ فلا يجوزُ ملكيةُ الخمرِ والخنزيرِ ومَنَعَ التجارة بِهما .

٤ - الحريَّة الشَّخصية : وتعني أن يكون للفردِ حريَّة التصرف بجسمه كيف يشاء، وهذا لا يجوزُ شرعاً، فالمسلمَ ليس حراً في جسده، فلا يجوزُ له أن يشربَ الخمرَ ولا أن يتعاطى المخدِّرات، ولا يجوز له أن يزني أو أن يبيعَ أعضاءَهُ أو أن ينتَحِر، ولا يجوزُ له أن يكشفَ عورتَهُ وأن لا يتخنث في حركاته ولا أن يتشبَّهَ بالنساء ولا يجوز للنساء أن يخضَعنَ بالقول، ولا يتشبَّهنَ بالرجال في لباسِهِن، فكلُّ هذه الأمور محرمة، فقد وردت النُّصوصُ الشرعيَّة بحرمتها، وترتب عقوبة على فاعلها، ولهذا وضعَ الإسلامُ ضوابطً شرعيةً لحريةِ الفردِ الشخصيةِ، تُقَيِّدُ سلوكه وتصرفاته وفق الأحكام الشرعيَّة .

ـ لذلك لا يوجدُ بلدٌ أو نظامٌ في العالمِ يمنعُ لمواطنيه حريَّاتهم بشكلٍ مطلق، وهي فكرة لا معنى لها إلا التسيُّب والفوضى، وما لبِثَتْ النظم الديمقراطيَّة أن تراجعت عنها، وقيَّدَتها بالقاعدة المعروفة (حريَّتك تنتهي عندما تَمَسَّ حريَّة الآخرين)،ثم وجدت الدولُ المطَبِّقَةُ لها أن الأمر لا يستقيم، فأضَافَت قيوداً أخرى تقيِّدُ حريَّات المواطنين، وهي القوانين المنظمة لشؤون الحياة .

ـ **<u>حكم الشَّرع في الحريَّات</u>** : إن الإسلامَ لا يعرف معنى للحريَّة إلَّا بكونِها ضدَّ العبوديَّة أي الرِّق، أما أن يكون الإنسان حراً في تصرُّفَاته، يفعلُ ما يشاء ويُحجِم عمَّا يشاء، فهذا ممَّا لا يجوز شرعاً، فالإسلامُ أوجبَ على المسلمِ أن يقيِّدَ كلَّ أفعاله وحركاته وسَكنَاتِهِ وأقواله بالشَّرع، قال ﷻ : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾، وبالتَّالي فإنَّ الدَّعوة إلى الحريَّة والمناداة بالحريَّات حرامٌ شرعاً.

لا يُنكر تغير الأحكام بتغير الزمان

أبو دجانة

انتشر في أواخر القرن الثالث عشر الهجري- التاسع عشر الميلادي- الخطأ في فهم الشريعة الإسلامية لتطبيقها على المجتمع، فصار الإسلام يفسر بما لا تحتمله نصوصه ليوافق المجتمع الحاضر، وكان الواجب أن يُغير المجتمع ليوافق الإسلام، لذا كان لزاماً على المحاولين للإصلاح أن يطبقوا أحكام الإسلام كما جاءت دون النظر للمجتمع أو العصر أو الزمان أو المكان، ولكنهم لم يفعلوا ذلك، بل أولوا أحكام الإسلام ليوافق العصر، وقد أوغلوا في هذا الخطأ في الكليات والجزئيات وانطلقوا من اعتقادٍ مُؤدَّاه أنَّ الإسلام مرن وأنه يساير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كل زمان ومكان، وهو يتطور لينطبق في أحكامه على مقتضيات الأوضاع العصرية ومتطلبات ما اعتاده الناس وألفوه في أيامنا هذه. وهم يدَّعون في سند دعواهم هذه بقاعدة يصفونها شرعية تقول: "لا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان والمكان"؛ وعلى أساس ذلك تجدهم يسايرون الواقع في سلوكهم ويتكيفون بتصرفاتهم حسب ما يقتضيه، فإن ذكرتهم بأحكام الشرع قالوا: "إنها كانت لزمان معين؛ والإسلام يوجب أن يكون الإنسان مجارياً لعصره! وعاملاً بما يُلائم زمانه ومكانه"، فهم يبررون وجود البنوك الربوية والشركات المساهمة والتعامل معها، بأن ذلك مصلحة واقعية كما يفترون، وتبرج النساء واختلاطهن بالغير لغير حاجة يقرها الشرع، كما أجازوا الربا القليل بحجة أنه غير مضاعف وبحجة الضرورة لمال القاصر، وصار القاضي الذي يسمى – القاضي الشرعي- يحكم بالربا في صناديق الأيتام، كما صار القاضي الذي يسمونه –قاضياً نظامياً- يحكم بالربا أيضاً، وأفتوا بوقف الحدود، وأجازوا أخذ قوانين العقوبات من غير الإسلام وهكذا وضعوا أحكاماً تخالف الشرع بحجة موافقتها للعصر وقد نتج عن ذلك أن أُبعد الإسلام عن الحياة.

واتخذ أعداء الإسلام من هذا الفهم المغلوط وهذه الأحكام الباطلة وسيلةً أدخلوا بها على المسلمين قوانينهم ومبادئهم دون أن يجد المسلمون فيها أي تناقض مع دينهم لما تركَّز في أذهانهم من جراء هذا الفهم المغلوط؛ أن الإسلام يتفق مع كل زمان ومكان وصار تأويل الإسلام على لسان الكثيرين

ليوافق كل مذهب وكل مبدأ وكل حادثة وكل قاعدة ولو خالف مبدأ الإسلام ووجهة نظره. وأيضاً تعدد الزوجات وقطع يد السارق ورجم الزاني أو جَلده لا يجوز البحث بها لأنها لا تناسب ذوق زماننا هذا.

وهكذا تسير القاعدة وأمثلتها لتُركَّز تماماً في أذهان المسلمين في حين أنها تخالف الإسلام مخالفة كلية بل تنسف أصوله وفروعه وتقضي على تشريعه وتطمس معالمه.

إن الأحكام الشرعية في الإسلام أنظمةٌ جاءت لمعالجة الإنسان وإشباع جوعاته الغريزية والعضوية، وقد خاطبنا بها الشارع في الكتاب والسنة وهما مصدرا الاستنباط الوحيد للأحكام الشرعية في الإسلام، فالحكم الشرعي لابد أن يثبت بالدليل أنه خطابٌ من الشارع بمعنى أنه لابد أن يكون مأخوذاً من النص الذي هو الآية أو الحديث أو ما ثبت بالنص كإجماع الصحابة والقياس لعلة شرعية، وعلى هذا كان مصدر الأحكام الشرعية واحداً لا غير؛ هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ؛ منهما تستنبط المعالجات لحل مشاكل الناس وفض النزاع بينهم..

فهل الزمان والمكان كتاب أم سنة؟! وعلى أي أساس يجوز للإنسان أن ينظم معالجات نفسه، أو للأمة أن تنظم علاقات مجتمعها بمقتضى الزمان والمكان والله قد فرض أن يُعالج الواقع بالأحكام المستنبطة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ؟

إن الشريعة الإسلامية في معالجتها للإنسان تقضي بدراسة واقع مشاكله ثم التعرف على حكم الله فيها باستنباطه من الكتاب والسنة أو ما أرشدا إليه، فواجب على كل مسلم عند تطبيق الشريعة على المجتمع أن يدرس المجتمع دراسة دقيقة ثم يعالجه بشرع الله ويغيره تغييراً انقلابياً على أساس مبدأ الإسلام دون إقامة وزن للظروف والأحوال في مخالفة الشرع فكل ما خالف الشرع لابد من إزالته؛ وكل ما أمر الإسلام لابد من تمكينه وجعله موضع التطبيق، فواقع المسلمين لابد أن يكون مقيداً بأوامر الله ونواهيه، ولا يحل للمسلمين أن يتكيفوا حسب واقع زمانهم ومكانهم بل عليهم أن يعالجوا ذلك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

السياسة الخارجية في الدولة الإسلامية

أبو إسحاق

الحمد للهِ الذي أكرمنا بالإسلام وشرَّفنا بنشر رسالته إلى خَلقه أجمعين، إنَّ الإسلامَ دينٌ متكاملٌ منظم حيثُ يَصلحُ لكلِّ زمانٍ ومكان، والإسلامُ ـ أيُّها المسلمون ـ هو الدين الذي أَنزَله الله ﷻ على نبينا محمد ﷺ لِتَنظيم علاقة الإنسان بخالقه وعلاقةِ الإنسانِ بنفسه وعلاقةِ الإنسان بغير من البشر، ولا يمكن أن نَلمَس عظمةَ الإسلامِ وقوَّتهِ إلا في ظلِّ دولةٍ تَحميه وتُطبِّقُ أحكامَهُ و لا تخافُ في الله لَومَةَ لائِم، ونحن اليوم في طريقِنَا إلى إقامَةِ دولةِ الإسلام على طريق رسول الله ﷺ بِكيفيَّةِ إقَامَتِها وكيفيَّةِ بناءِ العلاقات مع الدُّول الأخرى وكتابةِ المعاهداتِ والمواثيقِ ونشرِ الإسلامِ وقتالِ كلِّ من يقف في وجهِ نشرِ الدعوة وقدرةِ الدولة على حماية كل من دخل تحت حكمِهَا داخل الدولة وخارجها، وكلُّ هذا ينبَثِقُ من سياسةٍ إسلاميةٍ ذات فكرٍ مستنير، ولا بدَّ لأيِّ دولةٍ قامَت أن تكونَ لها علاقاتُها الخارجية مع الدول الأخرى وفقَ سياسةٍ خارجيةٍ تَنتَهِجُهَا، والسّياسةُ الخارجيةُ بشكلٍ عام هي علاقةُ الدَّولةِ بغيرها من الدُّول والشُّعوب، وهذه العلاقة هي رعايةُ شُؤونِ الأمةِ خارجياً؛ والسّياسة الخارجية للدَّولةِ الإسلاميةِ هي علاقَاتُها بغيرها من الدُّول والشُّعوب والأُمَم وتقومُ هذه السّياسة الخارجية على فكرةٍ ثابتةً لا تتغير، وهذه الفكرة الثابتة هي نشر الإسلام في العالم أجمع ، فمنذُ إقامةِ الدّولة الإسلامية في المدينةِ المنورة على يد رسول الله ﷺ إلى آخرِ يومٍ سقطت فيه الخلافة الإسلامية لم يتخلف أي خليفة من الخلفاء عن هذا النهج، ووجودُ الدولةِ الإسلامية إنما هو لتطبيقِ أحكامِ الإسلام في الداخل ونشرِ دعوتِهِ في الخارج إلى العالم، والذي جعلَ نشرَ الإسلام أساساً للسّياسةِ الخارجيةِ هو أن رسالةَ محمد ﷺ جاءت للناس كافة فقال ﷻ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ وقال ﷻ : ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾ وتنفذُ هذه السياسةِ الخارجية بطريقةٍ ثابتةٍ لا تتغير هي الجهاد، وقد كانت هذه الطريقة ثابتةً في جميع العصور منذُ أن استقر الرسول ﷺ حتى انتهت آخرُ الدولةِ

الإسلامية، فإن الرسول ﷺ منذ أن أقام الدولة في المدينة هيَّأَ الجيشَ وبدأ الجهاد لإزالةِ الحواجزِ الماديةِ التي تَقفُ دُونها، فأزالَ ﷺ قريشاً باعتبارها سداً منيعاً يقفُ في سبيلِ نشر الدعوة، وأزالَ غيرها من الحواجز إلى أن عمَّ الإسلامُ جميعَ جزيرةِ العرب، فكان لا بُدَّ من إزالة هذه الحواجزِ التي تقفُ في وجهِ الدعوةِ للوصولِ إلى الشعبِ نفسه ليُدعَى إلى الإسلام حتى يَرَى ويلمَسَ عدلَ الإسلامِ والرفاهيةَ والهناءَ في العيشِ تحت رايتِهِ ويُدعَى إليه بالتي هي أحسن دونَ إكراهٍ ولا إجبارٍ لقوله ﷻ: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾، فكانت الطريقةُ التي أُتُبِعَت في تنفيذِ السّياسةِ الخارجيةِ هي الجهاد فقد كانت ثابتةً لا تتغير ولن تتغير أبداً، وكان المسلمونَ لا يبدؤون العدوَّ بالقتال حتى يعرُضُوا عليهم الإسلام فإن أسلمُوا أصبحوا جزءاً من الأمةِ الإسلاميةِ وحَرُمَ قتالهم، وإن رفَضُوا الدخولَ في الإسلامِ طلبت منهم الجزية فإن دَفعوها فقد عصموا بها دمائَهم وأموالَهم وصارَ لهم ما للمسلمينَ وعليهم ما على المسلمين، وإن امتنعوا عن الإسلامِ وعن دفعِ الجزيةِ حلَّ حينئذٍ قتالُهُم وقد نصَّ الفقهاءُ أنَّه لا يحلُّ أن تُقَاتِل من لم تبلغه الدعوة الإسلامية، وعلى ذلك فلا بدَّ أن يسبقَ القتالَ إيجادُ رأيٍ عام عن الإسلامِ وإعطاءُ فكرةٍ صحيحةٍ عن الدعوةِ الإسلاميةِ ومحاولاتٌ لإيصال أفكارِ الإسلامِ للناس حتَّى يتسهَّل لهم إدراكُ ما فيه من إنقاذٍ لهم من الضلالِ والهلاكِ، وأخيراً لا بدَّ لنا أن نَتَطرقَ لبعضِ البنودِ التي تُبنَى عليها السّياسة الخارجية لدولةِ الإسلام، والتي تمسُّ واقعَنَا وتدخلُ في صميمِ قضيَّتنَا المعاصِرة:

١- لا يجوزُ لأيّ حزبٍ أو كتلةٍ أو جماعةٍ أن تكونَ لهم علاقةٌ بأيّ دولةٍ من الدُّولِ الأجنبيةِ مطلقاً، والعلاقةُ بالدُّولِ محصورةٌ بالدَّولةِ وحدها .٢- المنظمات التي تقومُ على أساسٍ غيرَ الإسلامِ أو تطبقُ أحكامً غيرَ أحكامِ الإسلامِ لا يجوزُ للدولةِ أن تشتركَ فيها وذلك كالمنظماتِ الدوليةِ مثلَ هيئةِ الأممِ المتحدةِ ومحكمةِ العدلِ الدوليةِ وكالمنظماتِ الإقليميةِ مثلَ الجامعةِ العربيةِ .٣- المناوراتُ السّياسيةُ ضروريةٌ في السّياسةِ الخارجيةِ والقوةُ فيها تكمنُ في إعلانِ الأعمالِ وإخفاءِ الأهداف.

فيا أخي القارئ علينا السَّعي لإقامةِ دولةِ الخلافةِ الإسلاميةِ التي تُنَظِّم لنا علاقاتِنا مع غيرنا من الدولِ والشعوبِ وعلاقاتِنا مع بعضنا وفقَ أحكامِ الإسلامِ التي شرعها لنا الله ﷻ ، ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ ، ولنجعل شعارنا ((لنحيا في ظل خلافة إسلامية أو نموت دونها شهداء)).

أخبار المسلمين في العالم

غسان هيتو رئيساً لحكومة ائتلاف الدوحة : محاولة جديدة للالتفاف على الثورة وسرقتها

٢٠١٣/٣/١٩

لم يستبعد المتابع للأحداث أن يقوم الائتلاف السوري الوطني برئاسة الخطيب بمؤامرات جديدة للالتفاف على ثورة سورية المباركة وتهميش الثوار وتنفيذ ما تريده أمريكا الدولة الإرهابية الأولى في العالم .

واختار ائتلاف الدوحة صنيعة أمريكا غسان هيتو رئيساً لحكومته "الانتقالية"، والتي من المفترض أن "تتولى" إدارة المناطق التي حررها الثوار، الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل التخلص من بشار وأذنابه، وتريد الحكومة الجديدة التي لم تنزل إلى ارض المعركة أبدا ، تريد سرقته. وجاء انتخاب هيتو ، وبكل برود وبينما يقصف بشار الأهل في سوريا بالكيماوي، خلال اجتماع للائتلاف في إسطنبول. وقالت مصادر صحفية أن "رئيس حكومة الانتقالية سيعمل على اختيار أعضاء حكومته لعرضها على ائتلاف الدوحة .

ويذكر ان معاذ الخطيب رئيس هذا الائتلاف كان يرفض تشكيل مثل هذه الحكومة ، وان سبب ولادة هذه الحكومة القيصرية ، هو الضغط القطري السعودي التركي ، للدفع بوفد من الائتلاف لحضور القمة العربية وشغل مقعد سورية فيها.

وصرح أبو عمر الناطق باسم الجبهة الإسلامية السورية - الرقة - في لقاء له على قناة الجزيرة بأن أي حكومة لا تتشكل من كوادر الثوار مرفوضة ومعهم كل الحق في ذلك فهم واعون بهذه المخططات القذرة التي لن تنجح وستكون نهاية الثورة قيام الدولة الإسلامية التي يطالبون بها رغما عن أنف أمريكا وأذنابها جميعا...

استطلاع رأي المجاهدين عن الحكومة الانتقالية الجديدة

٢٠-٣-٢٠١٣

في استطلاع لرأي الشارع من داخل حمص المحاصرة، اتفق الثوار المجاهدين على رفضهم للحكومة الانتقالية الجديدة برئاسة هيتو، وكان سؤال الاستطلاع : " هل أنت مع الحكومة الانتقالية الجديدة؟ وهل سيتم تسليح الثوار أم إنها مهلة جديدة للقتل مثلها مثل المجلس الوطني والائتلاف ؟ فكانت الردود مفحمة :

- "صار لنا سنة شهور ولا رغيف خبز ولا شيء بين مجلس وائتلاف وحكومة "، ونريد ما هو في صالح الإسلام و المسلين ولا شيء غير ذلك.

- أضاف الثوار أنهم لن يتراجعوا وأنهم ليس بحاجة هذه الحكومة ولا يريدون منهم دعم ولا شيء فقط يريدون أن يتركونهم وصرحوا بأن اعتمادهم على الله ويريدون فقط أن يكونوا يد واحدة ضد هذه الأطراف المتآمرة .

- ومن أقوى التصريحات : "كل يوم حكومة. كل يوم ائتلاف. كل يوم معارضة. ولا يوجد على أرض الواقع تغيير ولا تقدم. ولم يقدم أحد منهم ذخيرة ولا سلاح وأخر شيء بعد أن تقدم ١٥٠ألف شهيد وتقدم ممتلكاتك يجيبوا لك حكومة انتقالية ما بتعرف من وين قرعة رأسها مشكّلة من أمريكا والغرب لتحكمنا، ومن ضحوا ليس لهم دور في الحكومة فأين الأبرياء في تشكيل الحكومة الجديدة ؟ أين مقاتلو الجيش الحر والجبهات الإسلامية وجبهة النصرة التي تقاتل ؟ كل شيء صنيعة الغرب و من هم خارج سوريا لا يعنونا الشباب على أرض الواقع هم من يجب أن يحكموا البلاد، من جاهدوا وقاتلوا وحمونا من يجب أن يحكمونا هم من لهم الأحقية أن يحكمونا فنحن لا نعترف بحكومة وطنية ولا بالمجتمع الدولي التافه الذي حتى الآن يتاجر بدماء الشهداء.

- وأجمع المجاهدون أن الحكومة الجديدة هي مهلة جديدة مثلها مثل الائتلاف ولن تعجل بسقوط بشار وستصدح بالحوار، ولا يضرهم فهم ماضون في الجهاد.

وهنا ننوه إلى أن الإعلام قد حجب الأخبار عن حمص المحاصرة حتى الأيام القليلة الماضية وذلك لأنهم صادقوا التوجه نحو الإسلام، مما يدل دلالة واضحة لا تخفى على ذي عينين أن هذا الإعلام مأجور وتابع لحكام العرب الخونة.

فرنسا تهتز : الإسلام ينتشر بطريقة مذهلة وسيكون رسميًّا الدين الثاني

٢٠١٣/٣/٩

صرح وزير الداخلية الفرنسي "مانويل فالس" في بروكسيل أنه في خلال السنوات القليلة الماضية سوف يصبح الإسلام الدين الثاني في فرنسا رسميًّا، ويزيد عدد معتنقيه على ستة ملايين مسلم. ونقلت صحيفة عن وزير الداخلية قوله لتضليل الرأي العام بتطويع مفاهيم الإسلام وقياسها على المفاهيم العلمانية : "لدينا بين ٢٢٠٠ و٢٣٠٠ مسجد وقاعات للصلاة في جميع أنحاء البلاد، ويجب على فرنسا وأوروبا أن تعترف أن الإسلام "متوافق مع الديمقراطية وحقوق الإنسان والمرأة"، لكن الإسلام ليس "متوافق" مع مفاهيم علمانية من وضع البشر مثل الديموقراطية وحقوق الإنسان والمرأة على أساس الثقافة الغربية، بل أفكار ومفاهيم الإسلام أنزلها الله تعالى وأساسها لا إله إلا الله، ويعتنق الفرنسيون الإسلام لأنه مبدأ الحق وليس لأنه متوافق مع الباطل. وذكر فالس أن تاريخ البشرية نادرًا ما شهد انتشار دين بهذه الطريقة في مثل هذا الوقت القصير. ويعتبر الإسلام بالفعل ووفقًا

لتعداد المسلمين هو الدين الثاني في فرنسا، ويفوق عدد أتباعه خمسة ملايين، بنسبة ٨% أو تزيد، وهم بذلك يشكلون أكبر تجمع للمسلمين في أوروبا، الأمر الذي يثير حفيظة الكثيرين ممن يعتبرون ذلك يشكل خطرًا على هوية الدولة العلمانية. والجدير بالذكر أن هذا الانتشار يحصل في ظل التعتيم الإعلامي على الإسلام العظيم وفي ظل غياب الدولة الإسلامية التي تحمله للعالم بالجهاد، وبإقامة الدولة الإسلامية، دولة الخلافة، من جديد سيدخل الإسلام كل بيت على وجه الأرض وسيعم العدل والطمأنينة ويتغير وضع البشرية التي عانت بسبب المبدأ الرأسمالي والعلمانية الفاسدة السائدة اليوم بقيادة أمريكا وأوروبا، ومهما عملت بلاد الكفر للحد من انتشار الإسلام فلن تنجح في مساعيها وستخسر أموالها حسرة.

«قناة السويس»: يحق للسفن المرور لتقتيل الأبرياء في سوريا!

٢٠١٣-٣-٣٠

هذه البارجة الإيرانية، ليست الأولى التي تمر بل مرت بوارج وبوارج من قناة السويس. وكان قد أعلن الائتلاف أن قناة السويس تسمح بمرور السفن ونفى الخبر بعد ذلك ونقلت شبكة محيط عن مصادر (غير) مطلعة على وجهة النظر الشرعية في القضية بقناة السويس إن القناة ليست لها حق التدخل في نوعية البضائع التي تحملها السفن المارة بها ولا يحق لها أن تمنع أية سفن من المرور بالمرفق العالمي طبقاً لاتفاقية القسطنطينية التي تنظم حركة المرور الدولية داخل المرفق الملاحي. وقال المستشار القانوني الأسبق لقناة السويس محمد داود في تصريحات فاضحة لخيانة النظام في مصر للأهل في سوريا، قال: إنه طبقا لاتفاقية القسطنطينية الموقعة عام ١٨٨٨ لا يمكن لمصر أن تمنع مرور أي سفن في قناة السويس إلا السفن التي في حالة حرب معلنة مع مصر فقط وقال: طبقا للمادة رقم ١ من الاتفاقية فإن مصر ملتزمة بعبور السفن لجميع دول العالم. وأكد إن المادة الرابعة من الاتفاقية تنص على إن القناة ممر حر حتى للسفن الحربية التي تحمل مواد عسكرية مشيرا إن قناة السويس مرفق عالمي. هذه التصريحات التي تفضح النظام العلماني في مصر، والذي يحسب على الإسلاميين، قد أثارت غضب المسلمين في أنحاء العالم حيث أن الحرب على سوريا هي حرب على مصر وحرب على الأمة الإسلامية جمعاء فالمسلمين أخوة والواجب نصرة ثورة سوريا المباركة ومنع مرور أي سفن تحمل الأسلحة الفتاكة التي ترسلها إيران أو أي بلد أخر لقتل الأبرياء في سوريا وما قام به النظام في مصر غير جائز شرعا فهذه الاتفاقية لاغية حيث إنها تتعارض مع الأحكام الشرعية فيجب نقضها ونقض كل الاتفاقيات التي تخالف الشرع الحنيف كاتفاقية سايكس - بيكو إلا أن النظام في مصر علماني يرتدي ثوب الإسلام لخداع المسلمين في مصر ليس إلا !

حول الواقع السياسي ووضع إخواننا المسلمين في ميانمار (بورما)

حتى نكون كما قال ﷺ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مَثَلُ جَسَدٍ وَاحِدٍ، إِذَا اشْتَكَى الرَّأْسُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُهُ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى »، ورغم الوضع الصعب في الشام، لا بد لنا من أن نكون مع قضايا الأمة وأن نشعر بما يشعر به إخواننا في كل مكان، وهذه نبذة عن واقع ميانمار (بورما) السياسي، وأسباب هذا الاضطهاد الفظيع للمسلمين في ذلك البلد، والمواقف الإقليمية والدولية تجاهها:

إن أهل هذا البلد البالغ تعداده أكثر من ٥٠ مليوناً، يوجد بينهم حوالي ٢٠% مسلمون ويتركزون في العاصمة رانجون ومدينة ماندلاي وفي إقليم أراكان. و٧٠% من أهله بوذيون والباقون يدينون بالهندوسية والنصرانية وديانات أخرى. ولكن بورما لا تعترف إلا بعدد قليل منهم نسبته ٤% والباقي تعتبره أجانب، وتعمل على طردهم ولا تمنحهم جنسية البلد، ولا تعترف بأي حق لهم. ولذلك يتعرضون لهجمات البوذيين بدعم النظام حتى يتم قتلهم وتهجيرهم.

يذكر المؤرخون أنَّ الإسلام دخل هذا البلد عام ٧٨٨م على عهد الخليفة هارون الرشيد عندما كانت دولة الخلافة الإسلامية أعظم دولة في العالم لقرون عديدة، وبدأ ينتشر الإسلام في ربوع بورما عندما رأوا عظمته وصحته وعدله. لقد حكم المسلمون إقليم أراكان لأكثر من ثلاثة قرون ونصف ما بين عامي ١٤٣٠م و١٧٨٤م، ففي هذا العام تكاتف الكفار على الإقليم، واحتله البوذيون، وعاثوا في الإقليم فساداً، يقتلون المسلمين ويسفكون دماءهم، وبخاصة علماؤهم ودعاتهم، ونهباً لخيراتهم، وتدميراً للعمارة الإسلامية من مساجد ومدارس، وذلك لحقدهم وتعصبهم لجاهليتهم البوذية.

قام البريطانيون في عام ١٨٢٤م باحتلال بورما وفرضوا عليها استعمارهم، بينما قام الفرنسيون باحتلال لاوس المجاورة لها وفرضوا عليها استعمارهم. وفي ١٩٣٧ فصلت بريطانيا مستعمرتها بورما عن "حكومة الهند البريطانية" فأصبحت مستعمرة بريطانية منفصلة في الإدارة عن هذه الحكومة تحت اسم "حكومة بورما البريطانية". وجعلت إقليم أراكان تابعاً لهذه الحكومة تحت تسلط البوذيين.

تعرض المسلمون عام ١٩٤٢م لمذابح على يد البوذيين راح ضحيتها حوالي ١٠٠ ألف مسلم،

وشرد مئات الآلاف منهم إلى خارج البلاد. وفي عام ١٩٤٨م منحت بريطانيا بورما الاستقلال الشكلي، وقبل ذلك بسنة أي في عام ١٩٤٧م عقدت مؤتمراً للتحضير للاستقلال ودعت كافة الفئات والعرقيات في البلد واستبعدت المسلمين عنه. وفي هذا المؤتمر وضعت بريطانيا بنداً ينص على أن يُمنح الحق لأية فئة أو عرق بالاستقلال ولكن بعد عشر سنوات، إلا أن الحكومة البورمية لم تنفذ ذلك، واستمرت في اضطهاد المسلمين.

في عام ١٩٦٢م حصل انقلاب عسكري في بورما بقيادة الجنرال العسكري نيو وين وقد أسس مجلساً عسكرياً باسم مجلس الدولة لاستعادة القانون والنظام. وحكم البلاد مباشرة حتى عام ١٩٨٨م وبقي المجلس حتى عام ١٩٩٧م وبقي "نيو وين" مسيطراً عليه. في عام ١٩٩٠م جرت انتخابات حصل حزب الوطني الديمقراطي المعارض على أغلبية المقاعد غير أن الحكومة العسكرية لم تعترف بانتقال السلطة حتى يتم وضع دستور. وبدأت اجتماعات متواصلة منذ عام ١٩٩٣م لوضع دستور جديد. وعقب هذا الانقلاب تعرض المسلمون لاضطهاد من الحكم العسكري المتعصب بوذياً وقام هذا الحكم بتهجير أكثر من ٣٠٠ ألف مسلم إلى بنغلادش. وكان قد طرد أكثر من نصف مليون مسلم إلى الخارج عام ١٩٧٨م، مات منهم أكثر من ٤٠ ألفاً من الشيوخ والنساء والأطفال بسبب الظروف القاسية التي فرضت عليهم وذلك حسب إحصائيات وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. وفي عام ١٩٨٨م هجر من المسلمين إلى الخارج أكثر من ١٥٠ ألفاً. وقد تعرض أكثر من نصف مليون مسلم للتهجير والطرد من البلاد انتقاماً منهم لتأييدهم حزب المعارضة الذي فاز بأغلبية المقاعد في المجلس عام ١٩٩٠م. وأصبحت حكومة البلاد تعتبر المسلمين غرباء وليسوا من أهل البلد، ويحرمون أبناءهم من التعليم ومن الزواج قبل الثلاثين، بل فرضوا عليهم عدم الزواج لمدة ٣ سنوات، وذلك ليقل عددهم، وقد مورس عليهم أبشع الممارسات من قبل الحكومة. وفي عام ١٩٨٩م غيرت الحكومة اسمها من بورما بالإنجليزية إلى ميانمار. فهناك دول تعترف بالاسم الثاني وهناك دول لا تعترف به فتستعمل الاسم الأول.

لقد أثارت أمريكا الرأي العام ضد حكم العسكر، وركّزت أنظار الرأي العام حول رئيسة المعارضة (أونج سان سوتشي) إلى أن تم الإفراج عنها في تشرين ثاني ٢٠١٠م، ثم زادت الضغوط على المجلس العسكري، وأثارت الرأي العام حوله لكي يحل المجلس نفسه ويسلم الحكم للمدنيين، ولكن

الإنكليز وحكومة الهند معهم عالجوا المسألة بدهاء. فجعلوا المجلس يدعو لانتخابات عامة، وبأساليب يتقنونها... فجرت الانتخابات في عام ٢٠١٠م فاز فيها حزب التضامن وتنمية الوحدة وهو حزب العسكر بحوالي ٨٠% من المقاعد. وحل المجلس العسكري نفسه وسلم الحكم لمدنيين وهم عبارة عن جنرالات متقاعدين وعلى رأسهم الجنرال المتقاعد (ثين سين) الذي استلم الحكم في آذار ٢٠١١م.

في ٢٠١٢/٦/٣م قام بوذيون بمهاجمة حافلة تقل مسلمين فقتلوا ٩ منهم، وعلى إثر ذلك اندلعت الأحداث بين البوذيين والمسلمين من قتل وحرق للبيوت وتهجير حتى شمل مناطق عدة حيثما يوجد المسلمون الذين بدأ عشرات الآلاف منهم بالنزوح من بيوتهم. وقد رفضت بنغلادش مساعدة الفارين إليها بل أرجعتهم وأغلقت الحدود في وجههم. وفي مثل هذا التاريخ من العام الماضي تعرض المسلمون لهجمات مشابهة وإجبار على الفرار من البلاد، وفي كل عام على مدى عشرات السنين وهم يتعرضون لمثل ذلك من قتل وتشريد وطرد من ديارهم وهدم لبيوتهم على يد البوذيين الحاقدين بدعم من النظام هناك. والغربيون وعلى رأسهم أمريكا يباركون النظام الجديد بإطلاقه سراح زعيمة المعارضة وبالتحول الديمقراطي من دون أي اكتراث يذكر بما يتعرض له المسلمون. فقد أصدرت السفارة الأمريكية في بورما بياناً ذكرت فيه أن القائم بأعمال السفارة مايكل ثورستون قد اجتمع بشكل منفصل في يانغون مع المنظمات الإسلامية المحلية ومع الحزب الوطني للتنمية في أراكان حيث قال ثورستون : "إن أهم شيء الآن هو أن على جميع الأطراف التزام الهدوء. هناك حاجة إلى مزيد من الحوار. والحوار يمكن أن يحدث فقط عندما يكون هناك هدوء. وقال: إن السفارة تشجع حكومة ميانمار على التحقيق بطريقة تحترم الإجراءات القانونية وسيادة القانون"، أي أن أمريكا تقول للناس الذين يتعرضون للقتل والتشريد: إن عليكم أن تلتزموا الهدوء وأن تلتزموا الحوار وأن تحترموا الإجراءات القانونية! هذا لأن الذين يُقتلون ويُشرّدون هم مسلمون، أمّا عندما قام الرهبان البوذيون في ٢٠٠٧/٩/٢٠م بمسيرة، وقمعها النظام العسكري في بورما، فقد أقامت أمريكا الدنيا ولم تقعدها وفرضت عقوبات مشددة على بورما وتبعتها دول الغرب بذلك، ما يدل على أن أمريكا لا يهمها ما يتعرض له المسلمون ولا تكترث بذلك ولا يهمها إلا تحقيق مصالحها وبسط نفوذها. وهذا بشكل عام هو موقف الغرب كله الذي يعادي الإسلام والمسلمين.

والخلاصة: فإن النظام في بورما الذي كان يسيطر عليه الجنرالات مباشرة بلباس عسكري وأصبح يسيطر عليه حالياً الجنرالات المتقاعدون بلباس مدني ما زال يوالي الإنكليز، وقد دعمه الإنكليز سراً وعلناً، مباشرة وغير مباشرة عن طريق عملاء بريطانيا في الهند، كما أن الإنكليز قد دعموا البوذيين في قتل المسلمين والتنكيل بهم، ليس هذه الأيام فحسب، بل منذ أن انتهى الحكم الإسلامي في تلك البلاد.

أما أمريكا فتدعم الحزب الوطني الديمقراطي بزعامة "أونج تسو تشي" التي جعلتها تنال جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩١م وكان والدها أونج سانج يعارض البريطانيين فقتل عام ١٩٤٧م، وقد اتهم زعيم المعارضة بقتله وقد اعتبر والدها بطل الاستقلال.

وعلى الرغم من الصراع السياسي بين أمريكا وبريطانيا في بورما إلا أنهما متفقان في دعم البوذيين في التنكيل بالمسلمين دون أن تهتز للغرب أية مشاعر إنسانية مزعومة سوى تصريحات عامة جوفاء... ولكن يحتجون إذا تعرض الرهبان لقمع مسيرتهم أو لسجن أي بوذي معارض.

وأما الحكام في بلاد المسلمين فهم تبعٌ لأمريكا والغرب، شبراً بشبر وذراعاً بذراع، فلم يحرّكوا ساكناً، حتى إن بنغلادش المجاورة لبورما لا تنصر إخوانها المسلمين الذين يتعرضون للتصفية وللاضطهاد الشديد منذ مئات السنين، بل هي ليس فقط لا تنصره بل تضيق الخناق على من يلجأ إليها وتغلق في وجهه الحدود. إن هؤلاء الحكام بدل أن يستجيبوا لأمر الله (وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) فإنهم يستجيبون لأمريكا ولغيرها من دول الغرب فيرسلوا جنوداً إلى مناطق صراع أخرى وعلى رؤوسهم وأكتافهم علامات قوات الأمم المتحدة!

إن هؤلاء الحكام لا يرجى منهم الخير بل الشر منهم أسبق، ولن يعود الأمن للمسلمين في تلك البلاد إلا إذا عادت الخلافة التي استظلوا بها منذ عهد الخليفة هارون الرشيد لأكثر من ثلاثة قرون ونصف... فالخلافة هي فقط التي توفر لهم الأمن وتنشر الخير في ربوع العالم، ولعلها قريباً تكون بإذن الله.

حكم الأسرى

أبو البراء

إذا أسَر المسلمون من عدوّهم أسرى، كان أمر هؤلاء الأسرى موكولاً لأمر الخليفة مباشرة، وليس لمن أسروهم أو لقائد المعركة أو أمير الجيش في ذلك أي رأي. لأنه إذا صار المحارِب أسيراً فالأمر فيه لرأي الخليفة، والخليفة يتبع في ذلك الحكم الشرعي في الأسرى. وحكم الأسرى الثابت بنص القرآن القطعي هو أن الخليفة مخيَّر بين أن يَمُن عليهم أو يفاديهم.

فحكم الأسرى هو المنّ أو الفداء، لقوله ﷻ: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾، وهذا صريح في حكم الأسرى وهو الحكم المتعين لعدة وجوه، منها أنَّ هذا النص الصريح ورد في سورة محمد وهي أول سورة نزلت في شأن القتال، وكان نزولها بعد وصول الرسول ﷺ إلى المدينة من مكة، وقد سُمّيَت سورة القتال، وقد نزلت بعد سورة الحديد وقبل معركة بدر، فهي قد بيّنت حكم الأسرى قبل أن تحصل أي معركة ويحدث أسرى. فإذا أضيف ذلك إلى أنها الآية الوحيدة التي بيّنت صراحة ماذا يُفعل بالأسرى، تبين أنها نص في حكم الأسرى، وأنها الأصل في ذلك، وإليها يرجع كل نص آخر في الأسرى. ومن الوجوه التي تعيّن هذا الحكم في الأسرى أن الآية قد ورد فيها حكم الأسرى بصيغة "إمّا" الدالة على التخيير بين شيئين لا ثالث لهما، فقالت: (فإمّا مَنّاً بعدُ وإمّا فِداء)، و "إمّا" إذا وردت بين شيئين حَصرت التخيير فيهما ومنعت أن يكون غيرهما أو أن لا يكون واحداً منهما، فتعيّن من حصر التخيير في "إماّ" بين شيئين عدم جواز أن يكون غير ما خيّر القرآن فيه من حكم الأسرى. ويؤيد ذلك أن الرسول ﷺ منَّ على ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة، وأبي عزة الشاعر، وأبي العاص بن الربيع. وقال في أسارى بدر: «لو كان المطعَم بن عَدِيّ حياً ثم سألني في هؤلاء لأطلقتهم له». وفادى أسارى بدر وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً، وفادى يوم بدر رجلاً برجلين. ورُوي عن عائشة أنها قالت: لمّا بَعَث أهل مكة في فداء أسراهم بَعَثَت زينب في فداء أبي العاص بمال وبَعَثَت بقلادة كانت لها عند خديجة أدخلتها على أبي العاص، قالت: فلمّا رآها رسول ﷺ رقَّ لها رِقّة شديدة فقال: إن

رأيتم أن تُطلِقوا لها أسيرها وتردّوا لها الذي لها. قالوا: نعم. وعن عمران بن حصين «أن رسول الله ﷺ فدى رجلين من المسلمين برجل من المشركين من بني عقيل»، وعن ابن عباس قال: «كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء، فجعل لهم رسول الله ﷺ فداءهم أن يعلّموا أولاد الأنصار الكتابة». فهذه الأحاديث مع الآية تدل دلالة صريحة أن حكم الأسرى هو المنّ أو الفداء. وحُكي عن الحسن وعطاء وسعيد بن جبير كراهة قتل الأسرى، وقالوا: لو منَّ عليه أو فاداه كما صنع بأسرى بدر، ولأنه ﷻ قال: ﴿ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾، فخيّر بين هذين بعد الأسر لا غير. فهذا كله صريح في أن الخليفة مخيَّر في الأسرى بين أمرين، وهما إمّا المَنّ أو الفِداء.

وأمّا ما رُوي أن النبي ﷺ قتل رجال بني قريظة، فإن ذلك كان بناءً على حكم المحكّم في التحكيم، لا على أنهم أسرى حرب. وما رُوي من أنه عليه السلام قَتَل يوم بدر النضر بن الحارث وعقبة بن أبي مُعَيْط صبراً، وقَتَل أبا عزة يوم أُحد، فإن ذلك لا يدل على أن هذا حكم الأسرى، لأنه لم يفعله في جميع الأسرى ولم يفعله في كل معركة، وإنّما فعله في بعض المعارك مع بعض الأشخاص، بخلاف المَنّ والفِداء فإنه فَعَله بالأسرى كلها في كل معركة. والذي سبّب قتل هؤلاء الأشخاص خاصة هو أن الرسول يرى فيهم بأشخاصهم الخطر المحقَّق للمسلمين، فهو قتلٌ لأشخاص معينين لسبب خاص بهم، وليس قتلاً للأسرى. وقتلُ أشخاص معينين يعيّنهم الخليفة أمر جائز شرعاً. فقد روى أحمد والبخاري عن أبي هريرة قال: بَعَثَنا رسول الله ﷺ في بَعْث فقال: «إن وجدتُم فلاناً وفلاناً لرجلين فاحرقوهما بالنار، ثم قال حين أردنا الخروج: إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً وإن النار لا يعذِّب بها إلاّ الله فإنْ وجدتموهما فاقتلوهما». وبذلك يتبين أن القتل ليس من أحكام الشرع في الأسير، وإنّما القتل حكم الشرع في أشخاص معينين يرى الخليفة الخطر منهم فيأمر بقتلهم ولو كانوا أسرى.

وأمّا ما رُوي من أن رسول الله ﷺ استرقّ بعد نزول هذه الآية، فإنه كان يسترِق السبي لا الأسرى، أي كان يسترق النساء والأطفال الذين مع الجيش في المعركة لا الرجال المحارِبين. ولو ثبت الاسترقاق للرجال المحارِبين لوقع ذلك منه ﷺ، ولم يَرِد في وقوعه شيء على كثرة أسرى العرب في زمانه ﷺ . وأمّا ما روته بعض كتب التاريخ من أن الرسول ﷺ استرقّ بني ناجية من قريش، ذكورهم وإناثهم، وباعهم، فإنَّه لم تروِه كتب الحديث حتى ولا بعض كتب السيرة كسيرة ابن هشام، فلا يُحتج به. على أنَّه لو صحَّ ذلك فإن الرواية تنص على لفظ (وقد استرقّ بني ناجية ذكورهم وإناثهم) فذكرت الذكور والإناث ولم تَقُل الرواية على رجالهم ونسائهم، فيُحمل على السبي أي الأطفال ذكوراً وإناثاً، وهذا جائز. وعليه فإن الرسول لم يسترِقّ رجلاً أسيراً، وإنّما استرقّ السبي ذكوراً وإناثاً.

والوقائع الثابتة في الأحاديث التي تعتبَر حجة تؤيد ذلك. فإن المتتبع لأعمال الرسول يجد أنه لم يسترقّ رجلاً أسيراً مطلقاً لا من العرب ولا من غيرهم، بل المروي عنه أنه استرقّ السبي. ففي معركة بدر لم يكن مع العدو نساء ولذلك لم يحصل سبي فيها وإنّما حصل أسْر، فحَكَم الرسول عليهم بالفداء، وفي معركة حُنين خرجت هوازن تحارب الرسول وخرج معهم النساء، ولمّا انتصر المسلمون وفرّت هوازن وخلفت النساء وراءها فحصل السبي ووُضع مع الأموال غنائم. وفي بني المصطلق خلف العدو وراءه النساء فحصل السبي. وفي خيبر قُتلوا وفُتحت الحصون وأُخذت النساء التي كانت مع المحاربين سبياً وتُرك باقي الناس كما تُرك الرجال. فهذه الحوادث كلها تدل على أن الرسول كان يأسر الرجال المحارِبين ويسبي النساء اللواتي مع المحارِبين وكذلك الأطفال، أمّا غيرهم من الرجال والنساء ممن لم يكونوا في المعركة فلم يكن يقع عليهم لا أسْر ولا سبي. وهذا يدل على أن الرسول لم يسترقّ الأسرى. وبهذا تبين أن عمل الرسول ﷺ بالنسبة للأسرى قد جرى حسب منطوق الآية. فهو قد منَّ أحياناً وأخذ الفداء في بعض الأحيان، وأنه لم يسترقّ الأسرى ولم يقتلهم وإنّما سبى النساء والأطفال، وقتل أشخاصاً مخصوصين بأعيانهم، لِما لهم من خطر على المسلمين.

أمّا مسألة السبي التي تشتبه على الناس بالأسرى فإن الناس في ذلك العصر يعتبرون النساء اللواتي يخرجن مع المحارِبين والأولاد كاعتبار الأموال في اصطلاح الحرب، لا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم، فالاصطلاح الحربي كان يعتبِر الغنائم أموالاً وسبايا، فجاء الرسول وأقرّ ذلك الاصطلاح فاعتبر النساء اللواتي يخرجن مع المحارِبين والأولاد كالأموال غنيمة من الغنائم فتُسترقّ ويجري عليها حكم الغنائم لا حكم الأسرى. ولذا لا يكون استرقاق السبايا استرقاقاً للأسرى بل يكون غنيمة للمسلمين من غنائم المعركة. ويبقى حكم الأسرى هو تخيير الخليفة فيهم بين المنّ والفداء ليس غير. وهذا الحكم باقٍ إلى يوم القيامة، فإذا حاربت الدولة الإسلامية أعداءها تعامِل الأسرى بالتخيير بين المنّ والفِداء، وإذا أخرجوا معهم نساءً للمعارك فإنه عند انجلاء المعركة تؤخذ النساء سبايا وتُسترقّ وتكون مثل الأموال غنيمة من الغنائم.

وهذا الحكم في الأسرى والسبي عام لجميع الناس لا فرق بين العرب وغيرهم وليس هو خاصاً بالعرب. وذلك لأن الآية والأحاديث عامّة ولم يَرِد ما يخصصها بغير العرب أو يستثني منها العرب فتبقى على عمومها تشمل العرب وغيرهم.

وأمّا حديث معاذ أن النبي ﷺ قال يوم حُنين: «لو كان الاسترقاق جائزاً على العرب لكان اليوم» أخرجه الشافعي والبيهقي. فإنَّه حديث ضعيف، ففي إسناده الواقدي وهو ضعيف جداً، ورواه الطبراني من طريق أخرى فيها يزيد بن عياض وهو

أشد ضعفاً من الواقدي. ومثل هذا الحديث لا تقوم به حجة فلا يجوز أن يكون دليلاً شرعياً.

وأمّا ما رُوي أنَّ الرسول استرقّ نساء العرب وأطفالهم ولم يسترقّ رجالهم فإنه صحيح ولكنه لا يدل على عدم جواز استرقاق رجال العرب وجواز استرقاق غيرهم بل هو عام يشمل العرب وغيرهم. أمّا كون الحادثة حصلت مع العرب فإنها واقعة حال ولا مفهوم لها، أي أن الوضع الذي حصل كان مع العرب فلا يعني ذلك أنه خاص بهم ولا يكون لغيرهم. على أنَّ القاعدة الشرعية أنَّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فالحادثة وإن حصلت مع شخص أو جماعة فإنها لا تختص بالشخص أو الجماعة بل يكون حكمها عاماً. وكذلك عدم استرقاق الرجال حصل مع العرب لأن الواقع الذي كان أن الرسول كان يحارب العرب فلا يكون الحكم خاصاً بهم بل يكون عاماً لجميع الناس، كما لو كان يحارب قبيلة معينة كقريش مثلاً فلا يكون الحكم خاصاً بها.

إلاّ أن هذا كله أي حكم الأسرى والسبي عام في حق جميع الناس ما عدا مشركي العرب، ويستثنى منه مشركو العرب ابتداءً من بعد أربعة أشهر من يوم التاسع من ذي الحجة سنة تسع للهجرة إلى يوم القيامة، فإنه لا يُقبل منهم إلاّ الإسلام أو القتال ولا يؤخذ منهم أسرى ولا سبي. أمّا مشركو العرب قبل هذا التاريخ فيشملهم هذا الحكم، وكذلك غير مشركي العرب من اليهود والنصارى فإنه يشملهم هذا الحكم منذ نزول الآية إلى يوم القيامة، إذ الاستثناء خاص بمشركي العرب من يوم تبليغ عليّ رضي الله عنه الآيات للمشركين من العرب وهو التاسع من ذي الحجة وبعدها أربعة أشهر، ولا يدخل فيه غيرهم من العرب ولا يدخل المشركون قبل هذا التاريخ. أمّا استثناء هؤلاء المشركين من العرب ابتداءً من التاريخ المذكور فثابت بنص القرآن، قال ﷻ : ﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾، وقال ﷻ : ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ وقال ﷻ : ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾، فهذا صريح بأنه استثناء لمشركي العرب من عموم الآيات، فإن مشركي العرب بعد نزول هذه الآيات وانقضاء مهلة الأربعة أشهر لا يُقبل منهم إلاّ الإسلام أو الحرب. وأمّا ما رُوي من أن الرسول استرقّ من العرب فهو استرقاق من اليهود والنصارى واسترقاق من مشركي العرب قبل نزول هذه الآيات، أمّا بعدها فإنه لم يقبل من مشركي العرب إلاّ الإسلام أو القتال.

المعاصي ودورها في تأخير النصر

الظاهر بيبرس

لقد نصر الله المؤمنين في مواطن كثيرة مصداقاً لقوله ﷻ :﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقوله ﷻ :﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾، نصرهم الله لأنهم قائمون بدينه وهو الظاهر على الأديان كلها فمن تمسك به فهو ظاهر على الأمم كلها﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾، نصرهم الله تعالى لأنهم قاموا بأسباب النصر الحقيقية المادية منها والمعنوية فكان عندهم من العزم ما برزوا به على أعدائهم أخذاً بتوجيه الله تعالى لهم وتماشياً مع هديه وتثبيته إياهم، ولما أعرض الناس عن تحكيم الكتاب والسنة والمحاكمة إليهما؛ واعتقدوا عدم الاكتفاء بهما وعدلوا إلى الآراء والقياس والاستحسان وأقوال الشيوخ؛ عرض لهم من ذلك فسادٍ في فِطَرِهم وظلمةٍ في قلوبهم، وظهر الفساد في البر والبحر من ظلمة الفجرة، وكثير من الجُهَّال اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وكرمه، فضيعوا أمره ونهيه ونسوا أنه شديد العقاب وأنه لا يُرَدُّ بأسُه عن القوم المجرمين، ومن اعتمد على العفو مع الإصرار على الذنب فهو كالمعاند، قال ﷺ : «إذا رأيت الله ﷻ يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج ثم تلا قوله ﷻ: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾». وقال بعض السلف: "إذا رأيت الله ﷻ يُتابِع عليك نِعَمَه وأنت مقيم على معاصيه فاحذره فإنما هو استدراج يستدرجك به"؛ ومما ينبغي أن يُعلم أن الذنوب والمعاصي تضر ولا شك أن ضررها في القلوب كضرر السموم في الأبدان على اختلاف درجاتها في الضرر وهل في الدنيا شر وداء إلا بسبب الذنوب والمعاصي؟ فما الذي أخرج الأبوين من الجنة دار اللذة والنعيم والبهجة والسرور إلى دار الآلام والأحزان والمصائب إلا الذنوب؟! عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كنت عاشرَ عشرةِ رهطٍ من المهاجرين عند رسول

الله ﷺ فأقبل ﷺ بوجهه فقال: «يا معشر المهاجرين خمس خصال أعوذ بالله أن تدركوهن؛ ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوا بها إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين قضوا، ولا نقص قوم المكيال إلا ابتلوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، ولا غدر قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، ومالم تعمل أئمتهم بما أنزل الله في كتابه إلا جعل الله بأسهم بينهم» رواه ابن ماجه. وذكر الإمام أحمد من حديث جرير أن النبي ﷺ قال: «ما من قوم يُعمَل فيهم بالمعاصي هُم أعز وأكثر ممن يعمَلُه فلم يغيروه إلا عمَّهم اللهُ بعقاب». وعن أنس بن مالك قال: «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر وإنا كنا لنعدها على زمن رسول الله ﷺ من الموبقات» رواه البخاري. وفي الحلية لأبي نعيم عن حذيفةَ أنه قيل له: "في يوم واحد تركت بنو إسرائيل دينهم؟" قال: «لا ولكنهم كانوا إذا أمروا بشيء تركوه وإذا نهوا عن شيء فعلوه حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه» ومن هنا قال بعض السلف: المعاصي بريد الكفر كما القبلة بريد الجماع والغناء بريد الزنا والنظر بريد العشق والمرض بريد الموت. وللمعاصي الكثير من الآثار القبيحة المذمومة ومنها حرمان العلم قال الشافعي:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال اعلم بأن العلم فضلٌ وفضل الله لا يُؤتاه عاصي

ومنها حرمان الرزق، قال ﷺ : «إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يُصِبه»، ومنها الوحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله ﷻ وبينه وبين الناس، ومنها تعسير أموره ومنها ظلمةٌ يجدها في قلبه ووهن في قلبه وبدنه، وحرمان الطاعة، وقصر في العمر، ومحق للبركة، وينسلخ القلب من استقباحها فتصير له عادة، قال النبي ﷺ : «كل أمتي معافى إلا المجاهرون»، والمعصية سبب لهوان العبد على ربه قال ﷻ :﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾، وإن المعصية تورث الذل قال عبد الله بن المبارك: رأيت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل إدمانها

وترك الذنوب حيـــاة القلوب وخير لنفسك عصيانها

وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها

والمعاصي تفسد العقل وتطبع على قلب صاحبها؛ كما قال بعض السلف في قوله ﷻ: ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ أي هو الذنب بعد الذنب، وإن الذنوب تدخل تحت لعنة رسول الله ﷺ فقد لعن من عَمِلَ عَمَلَ قوم لوط ولعن الراشي والمرتشي، وثبت في الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ قال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة» وقال: «لعن الله آكل الربا»؛ ومن آثار المعاصي حرمان دعوة الرسول ﷺ ودعوة الملائكة قال ﷻ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ ومن آثار المعاصي ذهاب الحياء وأنها تستدعي نسيان الله لعبده قال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ ومن آثار الذنوب والمعاصي أنها تزيل النعم وتحل النقم قال ﷻ: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾...

وبعد: فهذه آثار المعاصي وأضرارها وهي بحقٍّ عظيمة الخطر، شديدة الأثر لا على الفرد فحسب بل على المجتمع والأمة بأكملها.

اللهم هيّئ لنا من أسباب النصر ما به نصرنا وعزتنا وكرامتنا ورفعة الإسلام وذل الكفر والعصيان إنك جواد كريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جواب سؤال

في خضم ثورة بلاد الشام المباركة ظَهَرَ غلاءٌ بالأسعار فهل لنا أن نُسَعِّرَ السلع؟

جعل الله لكل شخص أن يبيعَ سلعتَه بالسعر الذي يرضاه، قال ﷺ : «إنّما البيع عن تراضٍ»، ولكن لمّا كانت الدولة مظنّة التسعير على الناس فقد حرَّم الله عليها أن تضع أسعاراً معينة للسلع تجبر الناس على البيع والشراء بحسبها، ولذلك جاء النهي عن التسعير.

...والتسعير هو أن يأمر السلطانُ- أو نوابه أو كلُّ من وَلِيَ من أمور المسلمين أمراً- أهلَ السوق أن لا يبيعوا السلع إلاّ بسعر كذا، فيُمنَعوا من الزيادة عليه حتى لا يُغَلّوا الأسعار، أو النقصان عنه حتى لا يضارِبوا غيرهم، أي يُمنَعون من الزيادة أو النقص عن السعر المقرر لِمصلحة الناس، بأن تتدخل الدولة في الأسعار وتضع للسلع أو لبعضها أسعاراً معينة وتمنع كل واحد من أن يبيع بأكثر من السعر الذي عيّنته أو بأقل منه، لِما ترى في ذلك من مصلحة المجموع. وقد حرّم الإسلام التسعير مطلقاً لِما رُوي عن أنس قال: «غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله لو سعَّرتَ. فقال: «إن الله هو القابض الباسط الرازق المسعِّر وإني لأرجو أن ألقى الله عزّ وجلّ ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال»، ولِما رُوي عن أبي هريرة قال: «جاء رجل فقال: يا رسول الله، سعِّر؛ فقال: بل ادعُ الله. ثم جاء آخر فقال: يا رسول الله سعِّر؛ فقال: بل الله يخفض ويرفع»، وهذه الأحاديث تدل على تحريم التسعير وأنه مظلمة من المظالم التي تُرفع الشكوى على الحاكم لإزالتها، وإذا فعلها الحاكم أثِم عند الله لأنه فعل حراماً. وكان لكل شخص من رعيته أن يرفع الشكوى إلى محكمة المظالم على هذا الحاكم الذي سعَّر، سواء أكان والياً أم خليفة، يشكو لها هذه المظلمة لتحكم عليه وتقوم بإزالة هذه المظلمة... وتحريمُ التسعيرِ عامٌّ لجميعِ السِّلعِ، لا فرق في ذلك بين ما كان قوتاً وما لم يكن كذلك، لأن الأحاديث تنهى عن

التسعير مطلقاً، فهي عامة ولا يوجد ما يخصصه بالقوت أو بغيره، فكانت حرمة التسعير عامة تشمل تسعير كل شيء.

...وواقع التسعير أنه ضرر من أشد الأضرار على الأمّة في جميع الظروف، سواء أكان ذلك في حالة الحرب أم في حالة السلم، لأنه يفتح سوقاً خفية يبيع الناس فيها بيعاً مستوراً عن الدولة بعيداً عن مراقبتها، وهي ما يسمونها السوق السوداء، فترتفع الأسعار ويحوز السلعةَ الأغنياءُ دون الفقراء، ولأن تحديد الثمن يؤثر على الاستهلاك، فيؤثر على الإنتاج وربما سبّب أزمة اقتصادية. وفوق ذلك فإن الناس مسلَّطون على أموالهم لأن معنى ملكيتهم لها أن يكون لهم سلطان عليها، والتسعير حَجْرٌ عليهم، وهو لا يجوز إلاّ بنصٍّ شرعي، ولم يَرِد نص بذلك، فلا يجوز الحجر على الناس بوضع ثمن معين لسلعهم، ومنعهم من الزيادة عليه أو النقص عنه. **أمّا ما يحصل من غلاء الأسعار في أيام الحروب، أو الأزمات السياسية، فإنه ناتج إما من عدم توفرها في السوق بسبب احتكارها، أو بسبب ندرتها.** فإن كان عدم وجودها ناتجاً عن الاحتكار فقد حرّمه الله، وإن كان ناتجاً عن ندرتها فإن الخليفةَ مأمور برعاية مصالح الناس، فعليه أن يسعى لتوفيرها في السوق في جلبها من أمكنتها. وبهذا يكون قد مُنِع الغلاء. وما حصل في عهد عمر بن الخطاب في عام المجاعة - الذي سمي عام الرمادة- إنّما حصلَتِ المجاعة في الحجاز فقط لندرة الطعام في تلك السنّة، وقد غلا من جراء ندرته فلم يضع أسعاراً معينة للطعام بل أرسل وجلب الطعام من مصر وبلاد الشام إلى الحجاز، فرَخُص دون حاجة إلى التسعير. ا.هـ

من كتاب "النظام الاقتصادي في الإسلام"

الطهارة

الجندي المجهول

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين .

يَسُرُّنا أن ندرج لكم في مجلتكم صفحات قليلة مختصرة، نتحدث فيها عن فقه العبادات على المذهب الشافعي، لنتعلم معاً الأحكام الشرعية العملية، قال ﷻ : ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، وقال النبي ﷺ : «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، ومن أقل هذه العبادات الطهارة، فما هي الطهارة؟

ـ الطهارة لغة: مصدر بمعنى النظافة، ويجب على كل مسلم تعلُّمها، فلا صلاة دون طهارة.

ـ وأما في اصطلاح الفقهاء: فهي رفع حدث أو إزالة نجس أو ما في معناهما وعلى صورتهما، مثل التيمم والأغسال المسنونة.

وهي شرط لصحة الصلاة، فالشارع اشترط لصحة صلاة الشخص أن يكون بدنه ومكان صلاته وثوبه طاهراً ودليلها قوله ﷻ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

المياه التي يجوز التطهير بها: إن المياه التي ترفع الحدث وتزيل النجس سبعة، وهي بعبارة موجزة "كلُّ ما نزل من السماء أو نبعَ من الأرض " وهي بالتفصيل:

ـ ماء المطر: قال ﷻ : ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾.

ـ ماء البحر: لقول رسول الله ﷺ عن البحر: «هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ».

ـ ماء البئر: قال الرسول ﷺ عندما سئل عن بئر بضاعة: «الْمَاءُ طَهُورٌ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا غَيَّرَ لَوْنَهُ أَوْ طَعْمَهُ أَوْ رِيحَهُ»

ـ ماء النهر وماء العين(الينابيع): وتلحق بماء البئر.

ـ ماء الثلج وماء البرد: فقد كان النبي ﷺ يدعو: «اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونقِّ قلبي من الخطايا كما نقَّيْتَ الثوب الأبيض من الدَّنَسِ»

أقسام المياه :

أولاً- ماء طاهرٌ مُطَهِّر: وهو وحدَه الذي يَرفَع الحَدَثَ ويزيلُ النجس، ولا يجوز الوضوء بغيره وواجبٌ التيمم على من لم يجد الماء، قال ﷻ : ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، ويقسم إلى:
١ـ ماء طاهر مطهر غير مكروه الاستعمال: وهو الماء العاري عن كل قيد يُغَيِّرُ اسمه، وإذا خالط الماءَ ما يُغَيِّرُ طعمَه أو لونَه أو ريحَه تغييراً فاحشاً يصبح طاهراً غيرَ مطهر

٢ـ ماء طاهر مطهر مكروه الاستعمال: وهو الماء

- شديد السخونة وشديد البرودة: وعلة الكراهية عدمُ القدرة على إسباغ الوضوء والطهارة بهما.

ـ والماء المُشَمَّسُ: في قُطرٍ حارٍّ (كالحجاز) في إناءٍ مصنوعٍ مِن معدنٍ قابلٍ للطَّرْقِ وللتصفيح (كالحديد) ما عدا الذهب والفضة وعلة الكراهية أنهاد قد تسبب البرص (علة طبية).

ـ ومياه الآبار التي لُعِنَ أصحابها (كآبار قوم ثمود)، إلا للضرورة.

ثانياً– ماء طاهر غيُر مُطَهِّر: وهو الطاهر بنفسه غيرُ المطهر لغيره، أي الذي لا يرفع حدثاً ولا يزيل نجساً، وهو نوعان:

ـ الماء القليل المستعمل: وهو الماء أقل من القُلَّتَينِ، وتُقَدَّرُ بنحو ١٩٥ ليتر ماء، وهو الماء المُستخدَم في طهارة حدث أو طهارة نجس.

ـ الماء المُتَغَيِّرُ بما خالطه من الطاهرات: فإذا خالط الماءُ إحدى الطَّاهراتِ (شيءٌ طاهِرٌ) فتغيَّر بها طعمُه أو لونُه أو ريحُه تغيُّراً فاحِشاً، أصبحَ الماءُ طاهراً غيرَ مطهر (أي سُلِبَتْ طهوريته)

ثالثاً – ماء نجس: وهو نوعان

ـ ماء قليلٌ حلَّتْ به نجاسَةٌ مطلَقَةٌ: فهو يتنجَّسُ بمُجَرَّدِ ملاقَاةِ النَّجاسَةِ سواءً غَيَّرَتِ الماءَ أم لا.

ـ ماء كثيرٌ حلَّتْ به نجاسَةٌ مخالِطَةٌ فغيَّرَت إحدى أوصافه الثلاث (لونه أو طعمه أو رائحته)

** الشك في نجاسة الماء والتحري فيه:

ـ إذا تيقن طهارة الماء، وشك في نجاسته يتوضأ فيه لأن الأصل بقاؤه على طهارة.

ـ وإن تيقن نجاسته، وشك في طهارته لم يتوضأ فيه لأن الأصل بقاؤه على نجاسة.

ـ وإن لم يتيقن في طهارته أو نجاسته يتوضأ فيه لأن الأصل طهارته.

حُسن الظن بالله

الغريـــب

وها هي أزهار الربيع الثالث قد تفتحت، وثورتنا قد تخلى عنها كل الكون وتيتَّمَتْ، والنُّفوسُ قد تفرَّقَتْ وتوزَّعَتْ بين مُطمئِنَّةٍ واثِقَةٍ بالله ماضيةٍ على الحقِّ ولو الكائنات بوجهها وقفَت، لا يضرها من خالفها فعلى الله توكلت، وبغيره ما استعانت، ولغيره ما حَنَتِ الجباه ولا ركعت، ولعدوها لا داهنت ولا ذلَّت، لا الموت هابت ولا فرَّت، فالجنةُ مُبتغاهَا والدنيا آخِرُ همِّها ولو ازدانت وتزينت، لا المنصب غرَّها ولا المال فتَنَها، فخلعَتْ كل هذا وتركَت لما هو أعلى وأسمى، فَدِينُ الله قد نصرَتْ، فالصبرُ والثباتُ على المحن شعارُها وإنِ اشتدَّتْ، والصحابة قدوتُها في غزوة الأحزاب والناس قد جَمَعَتْ، والقلوب إلى الحناجر قد بلغَتْ، وإلى الله أبصارُهم و أيديهم رُفِعَتْ، ولكلامِ المُغرِضِينَ أذانُهم صمَّت، ولبشرى قائدهم رسول الله ﷺ قلوبهم فتحت، فأمام معوله الصَّخْرُ تفتَّتْ، يقول مُستَبْشِراً: «الله أكبر الروم قد فُتِحَت، وكنوزُ كِسرى قد أُغتُنِمَتْ، فكان النصرُ حليفَ المؤمنين والجموع قد رُدَّتْ، لم تَنَلْ إلا السوء فبالرعب قد هُزِمَتْ....

أخي القارئ: هذه الفئة التي يحبها الله ورسوله، قد عرفت هدفها وغايتها فلم ترض البديل، فعملت لتكون من عباد الله المخلصين ولم تتأثر بما حلَّ بها من مآسٍ ومِحَنٍ، بل أيقنَتْ أنَّ ما وراء المحن هو الفرج والنصر، وآمنَتْ أنَّ هذه المِحَنُ ليست بصدفة، بل هي قدرٌ من الله، فما كان منها إلا أن سلَّمت وظنت بالله ظن حسناً، وأنت أخي اجعل ظنك خيراً بربك، عندها سيُجَيِّشُ الله كلَّ الكون لنصرتك، وتتجلى قدرة الله عز وجل في تسخير كل شيء من أجلك، فهو مَن شَقَّ البحر لموسى عندما ظنَّ أصحابه أنهم مُدركون فقال: (كلا إنَّ معيَ ربي سيهدين)، وجعل النار برداً وسلاماً لخليله ابراهيم وقال: (هو أعلم بحالي غني عن سؤالي)، وسخَّر الحوتَ لذي النون إذ قال: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) فكان من الناجين، وأغرق

الأرض لينصر نوحاً بعد أن دعاه قائلاً: (إني مغلوب فانتصر)، وسخر العنكبوت لخاتم النبيين ﷺفعميَت أبصارُ القوم عنه إذ يقول لصاحبه: (لا تحزن إنَّ الله معنا). وقال أيضاً: «ما ظَنُّكَ باثنينِ اللهُ ثالثُهما». وأنزل الملائكةَ ليكونوا مع ﷺ في بدر فكانوا هم الغالبين، وهو من أَنْزَلَ السَّكينةَ على قلوبِ المؤمنين، ومن برَّأ مريم ابنت عمران وعائشة أم المؤمنين هو الله بَرَّأَهَما مِن الإفْكِ المبين..

وأخرى لا تَدري أَشَرٌّ أُرِيدَ بِن في الشام أم أراد بهم ربهم رشداً. فاحتارت وثِقَتُها بالله قد تَزعزعَتْ فهي قد عَبَدَتِ اللهَ على حَرْفٍ، ولو أُوذيَتْ في الله لارتَدَّتْ، فالهَمُّ كلُّ الهمِّ للدنيا، ففيها النفس قد انشغلَتْ، وإن يكن مثقالُ ذرة من الدنيا تحت الأرض فَبِهِ لحقت، لا مبدأَ لها ولا منهجَ فالدنيا عندها أَكلٌ وشربٌ وكم أنجبَتْ، وهذا حال الحيوان وهي عنه قد تميزت بعقل وإرادة تفرَّدَت، جَعَلَتْ فِتنةَ الناسِ كعذابِ اللهِ فلا صَبرَتْ ولا ثبتَتْ، ففي المصاب غلبَ اللِّسانُ وقال كلماتٍ ولو خرجت من نفس مسلمة لكفرت.

أخي القارئ: أحبَبْتُ أنْ أبيِّنَ خُطورةَ بعضِ الكَلماتِ التي تخرجُ من أفواه بعضِ الجَاهلِين:

(أين الله ألَا يرى ما يحصل)، (خلص يا الله تعبنا) (شو الله مو شايف) هذه الكلمات لم أجدها بقاموس اليهود ولا مشركي قريش ولا حتى فرعون نفسه نطق بها، ولكني وجدتها تخرج من شفاه المسلمين يتلفَّظونها عندما يروا مصاباً حلَّ بهم أو بما رأوا من مصابٍ حلَّ بإخوانهم، وظَنَّاً منهم أنهم أَرحَمُ مِن اللهِ بهم، ولم يعلموا أن هذه الكلمات كُفْرٌ بالله وكفر بصفاته تعالى وتنزه عن هذه الصفات التي خرجت من أفواه بعض الظانِّين بالله ظن السوء، فهو العليم السميع البصير وهو القائل ﷻ : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾، ولا يبرر لهم أنَّ هناك ظُلمٌ من البشر وتكالبُ الأحمر والأبيض علينا أن يقولوا هذه الكلمات، فالأصل أنَّ الله هو أعلم بحالِ من ظلم في هذه الدنيا من قبل البشر ﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾، وحاشى لله أن يكون هو الظالم بل

هناك يومُ حساب يأخذ كل ذي حق حقه، «ولو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافرَ منها شربةَ ماء»، وهو القائل ﷻ :﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ .

والآن أخـي القارئ :

أحسن الظن بالله فالنصر آتٍ آتٍ...

أريد أن أعرض عليك بعض الوعود الربانية: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾، ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴾، ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾. وهذه وعوده في الدنيا لعباده المؤمنين فكيف بغيرهم ممن نسوا الله؟!! .

والآن:

أغمض عينيك الآن، وتنفَّسْ بعُمْقٍ وفارِقْ بين شفتَيْكَ، ثم قُل: "يا الله ". قُلْها بعمق واستشعرها بكل خلاياك، لتشعر بعظمته ﷻ فأنت تقول اسمَ مَن خَلَقَكْ، وبأمره سكنَ قلبُك، وبِأَمْرِهِ دخَلْتَ الجنة، وبأمره كُنْتَ في نعيم مستمر.. فاستشعر عظمة الله في كل مرة تقول فيها اسمه ﷻ وأَخْبِرْ عقلك أنه مهما كان مَوقِفُكَ وحالَتُكَ فأنت على يقين بأنَّه خيرٌ لك، وأنَّ الله ﷻ لن يخذلك أبداً، فهو مَن خَلَقَكْ، وهو من يعلم الأفضل لك ثم ادعُه قائلاً: " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، اللهم إنَّا مغلوب فانتصر، اللهم إنك أعلم بحالي وغني عن سؤالي، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا او أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعفُ عنا واغفِرْ لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

يا حبذا الجنة واقترابها . . . طيبةٌ وباردٌ شرابُها

ابن الإسلام

قال ﷻ :﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ﴾ فيا هناهُ من ربح هذا البيع، إنَّه بيعٌ بين العبد وبين من لا تضيع عنده الودائع، فهل من مشمِّرٍ عن ساعديه ليحظى بهذا البيع الرابح، وليفوز بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين. إنَّها الجنة، وليست جنة واحدة بل جنان ثمانٍ، فعن أنس بن مالك ﷺ أن حارثة بن سراقة قُتل يوم بدر في النظارة أصابه سهم فقتله، فجاءت أمه فقالت: يا رسول الله، أخبرني عن حارثة فإن كان في الجنة صبرت وإلا فَلَيَرَيَنَّ الله ما أصنع- تعني من النياحة- وكانت لم تحرُمْ بعد، فقال لها رسول الله ﷺ :«ويحك أهبلت؟ إنها جنانٌ ثمان، وإنَّ ابنك أصاب الفردوس الأعلى» فهل تعرف الجنة؟؟!!

لقد أخبرنا الله بالجنة وأوصافها ترغيباً لنا لنعمل لها، وأخفى عنا بعض أوصافها لتشتاق نفوس الطالبين لها، فالجنة ليست من الدنيا في شيء فبناؤها من الذهب والفضة، وطينها مسكٌ يفوح رائحةً عطرةً، وإذا تعثَّرتْ قدمُك بشيء وأنت تسير في الجنة فلا تظنَّ أبداً أنها حجر أو حصاةٌ، بل هي لؤلؤة ثمينة.... فهل تعرف الجنة؟؟؟

قال ﷻ :﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ .... فهل تعرف الجنة؟؟

في الجنة خيام من اللؤلؤ والزبرجد، وقصورها غرف تطل على الأنهار فلا تسمع فيها ضجيج الأطفال أو أصوات السيارات، وإنما تسمع صوت المياه المترقرقة في أنهار الجنة الأربعة، قال ﷻ: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾..... فهل اشتاقت نفسك للجنة؟؟

هي جنةٌ طابتْ وطاب نعيمها فنعيمها باقٍ وليس بفانِ

أخي.. هل يعقل أن يدرك عقل المرء هذا النعيم ثم يزهد فيه؟ هذا داعي الخير يناديك.. ويحرك فيك نشاط التنافس والمسارعة.. ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾، فسارع إلى المغفرة والملك العظيم. فقد دعاك البشير..

يا طالب الدنيا الدنية إنها شرك الردى وقرارة الأقذار

دار متى ما اضحكت في يومها أبكت غداً تباً لها من دار

فاللبيب من باع الدنيا بالآخرة. قال ﷻ :﴿ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾، والكَيِّسُ من صنع السعادة بيده فبحث عن طريق الجنة فسلكه وإنما طريقها توحيد الله واتباع رسوله ﷺ ، وأداء جميع الفرائض والواجبات والبعد عن الفواحش والكبائر والمحرمات والتقرب إلى الله بالنوافل وصالح الطاعات، والإنابة والتوبة إلى الله في الخلوات، والاستغفار من الخطايا والزلات، طلباً لرضوان الله تعالى لا رضوان أحد من العباد..

فاعملْ لدارٍ يكُنْ رضوانُ خازنها والجار أحمدُ والرحمن بانيها

﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾

يُخبرُ اللهُ تعالى عن حقيقةِ الدنيا وما هي عليه، ويُبيّنُ غايتَها وغايةَ أهلها بأنَّها لعبٌ ولهوٌ، تلعبُ بها الأبدَانُ وتلهُو بها القلوبُ، وهذا مِصداقُهُ ما هو موجود وواقع في أبناءِ الدنيا، فإنَّكَ تجدُهم قد قَضُوا أوقاتَ أعمارِهم بلهوِ القلوبِ والغفلةِ عن ذكرِ اللهِ، وعمَّا أمامَهُم من الوعدِ والوعيدِ، وتَرَاهُم قد اتَّخذُوا دينَهُم لعباً ولهواً، بخلافِ أهلِ اليقظةِ وعمَّالَ الآخرةِ، فإنَّ قلوبَهُم معمورةٌ بذكرِ اللهِ ومعرفتِهِ ومحبَّتِهِ، وقد استغلوا أوقاتَهُم بالأعمالِ التي تقرِّبُهُم إلى الله تعالى، وقوله ﴿وَزِينَةٌ﴾ أي تزُّين في اللباس والطعام والشراب والمراكب والدُّور والقصور والجاه،{وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ} أي كلٌّ واحدٍ من أهلها يريد مفاخرة الآخر، وأن يكون هو الغالبُ في أمورِها، والذي له الشهرة في أحوالها، ﴿وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ أي كلٌّ يريدُ أن يكون هو الكاثر لغيره في المال والولد وهذا مصداقه، وقوعه من محبّي الدنيا والمطمئنين إليها، بخلاف من عرف الدنيا وحقيقتها، فجعلها معبراً ولم يجعلها مستقراً، فنافَسَ فيما يقرّبهُ إلى الله ﷻ وإذا رأى من يكاثِرُه وينافسهُ بالأموال والأولاد، نافسه بالأعمالِ الصالحةِ، ثمَّ ضرب للدنيا مثلاً بغيثٍ نزل على الأرضِ، فاختلطَ به نباتُ الأرضِ مما يأكلُ الناس والأنعام، حتَّى إذا أخذت الأرضُ زُخرُفَها، وأعجب نباته الكفار الذين قَصَروا هِمَمهُم ونظرهم على الدنيا، ثمَّ بعد هذا الزخرف جاءها من أمر الله ما أتلفها فهاجت ويبست، فعادت على حالها الأولى، كأنه لم ينبت فيها خضراء، كذلك الدُّنيا، بينما هي زاهيةٌ

لصاحبها زاهرة، مهما أرادَ من مطالبها حصل، ومهما توجَّه لأمر من أمورها وجد أبوابه مُفَتَّحة، إذ أصابها القدر بما أذهبها من يده، وأزال تسلطها عليها، أو ذهب به عنها، فرحل منها صِفْرَ اليدين، لم يتزوَّد منها سوى الكفن، فتبًّا لمن أضحت هي غاية أمنيته ولها عمله وسعيه. وأمَّا العملُ للآخرة فهو الذي ينفع، ويُدَّخَر لصاحبه، ويصحب العبد إلى الأبد، ولهذا قال ﷻ :﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ أي حال الآخرة، ما يخلو من هذين الأمرين: إما العذاب الشديد في نار جهنَّم، وأغلالها وسلاسلها وأهوالها لمن كانت الدنيا هي غايته ومنتهى مطلبه، فتجرأ على معاصي الله، وكذَّب بآيات الله وكفر بأنعم الله. وإمَّا مغفرةٌ من الله للسيئات، وإزالة للعقوبات، ورضوان من الله، يحل من أحله به دار الرضوان لمن عرف الدنيا، وسعى للآخرة سعيها . فهذا كله يدعو إلى الزُّهدِ في الدُّنيا، والرغبةُ في الآخرة، قال ﷻ ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ أي: إلَّا متاع يتمتع به وينتفع به، ويستدفع به الحاجات، لا يغترُّ به ويطمئن إليه إلا أهل العقول الضعيفة، الذين يغرُّهم بالله الغرور. ثم أمر بالمسابقة إلى مغفرة الله ورضوانه وجنته، وذلك يكون بالسعي بأسباب المغفرة، من التوبة النصوح، والاستغفار النافع، والبعد عن الذنوب ومظانها، والمسابقة إلى رضوان الله تعالى بالعمل الصالح، والحرص على ما يرضي الله على الدوام، من الإحسان في عبادة الخالق، والإحسان إلى الخلق بجميع وجوه النفع، ولهذا ذكر الله ﷻ الأعمال الموجبة لذلك فقال: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾، والإيمان بالله ورسوله يدخل فيه أصول الدين وفروعها،﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، أي: هذا الذي بيَّناه لكم، وذكرنا لكم فيه الطرق الموصلة إلى الجنة، والطرق الموصلة إلى النار، وإن فضل الله بالثواب الجزيل والأجر العظيم من أعظم منَّتِهِ على عباده وفضله،﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ الذي لا يحصى ثناءٌ عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، وفوق ما يثنى عليه عباده.....

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ عن الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

علاء جميل عباس "ابو جميل"

شاب من شباب المسلمين الذين منّ الله عليه أن يسَّر له طريق الجهاد في سبيل الله بقلبه ولسانه وسلاحه، وهمه الدفاع عن دينه وعن أعراض المسلمين وأموالهم من بداية الثورة إلى أن منَّ الله عليه بالشهادة كان أبو جميل شابا معروفاً بشجاعته وإخلاصه في العمل، بدأت الثورة المباركة في بلاد الشام، فجاء البطل علاء من محله الذي يعمل فيه في محافظة القنيطرة وكانت المظاهرات قد بدأت في درعا، عند اللقاء به قال لي يجب أن نتظاهر وأن نقف مع المسلمين في درعا، بشار يريد ذبح الناس؛ يجب على كل الناس أن تقوم وقد كان يوم الخميس فجهز الأبطال في هذه البلدة المباركة للتظاهر في أحد الأماكن وكان البطل أبو جميل من هؤلاء وكانت المظاهرة في يوم الجمعة وكان علاء أول من يهتفون ويقودون المظاهرات دون تراجع ولا تخاذل كان ممن يهتفون ويقودون وينقلون الحقيقة عن طريق الكاميرا طوال هذه المرحلة الأولى ودارت الأيام حتى دخل العدو الأسدي بلدتنا الطيبة وكان علاء في الصفوف الأولى في مقاومة هذا المحتل الجبان يقاومهم بالحجر وصوته يقول الله أكبر حتى ساعات الفجر الأولى وانتشر الجيش التتري على أطراف البلدة فذهب علاء إلى أطراف البلدة وتم القبض عليه على أطراف البلدة وقد منَّ الله على أخيه بهاء بالشهادة قبل أن يُقبض على علاء بساعات قليلة، رغم ذلك تابع علاء المسير وبعدها تحول علاء إلى فرع سعسع وتحت التعذيب الكبير والظلم لم يعترف أبو جميل عن أحد من الثوار، منَّ الله على علاء بالصبر؛ وبعدها بأشهر تحول علاء إلى عدرا بعد بقائه فترة طويلة بالأفرع الأمنية بقي علاء ما يقارب تسعة أشهر بالسجون وعند خروجه من السجن أقبل جُلُّ أهل البلدة لتهنئته بالخروج لكثرة المحبين له لأن أبو جميل كان طيب اللقاء حسن المعاملة، خرج علاء وكان قد دخل أبوه السجن فواجه علاء مصاباً كبيراً بوفاة أخيه وسجن أبيه و رغم ذلك لم يقبل على نفسه إلا أن يكون في الصفوف الأولى في العمل العسكري وحمل سلاحه رغم مناشدات لواء

الفرقان بالتهدئة حتى خروج أبيه من السجن ولكنه أصرَّ على أن يكون من الصفوف الأولى من ساحات الجهاد، أصبح علاء من قيادات لواء الفرقان بشجاعته وإقدامه فأصبح ممن أحبهم شباب الفرقان وأحبوه وكان يحب أن يكون لواء الفرقان من أقوى الألوية رغم أنه كان يحب كل الألوية العسكرية و سأذكر بعض المواقف البسيطة له التي كنت معه بها وله مواقف كثيرة ولكن منها :

١ـ كان أبو جميل قد وكَّله قائد ألوية الفرقان باستلام كتيبة الهندسة إلا أنه كان يعمل في كتيبة الهندسة في الصف الأول وشارك في عمليات اقتحام المعسكرات الطاغية وكان في الصف الأول وكان من المخططين لبعض العمليات. وكان أي عمل يسمع به يشارك به في أي مجال وكان همه أن ينجح العمل وأن نتخلص من هذا الطاغية الذي أراق دم المسلمين، كنت أرى به الإخلاص ولا أزكي على الله أحداً ويظهر هذا الإخلاص بأنه كان يعمل أي عملية أو يقوم لأي مهمة ولا يخبر أحداً ولا يقول أنه عملها، وكان من الذين يخافون على المجاهدين، كان من الذين يشاركون في الكمين وطوال الوقت كان يدعو للمجاهدين الذين بدأوا في الاقتحام وهمه أن لا يصاب أحد، وبعد هذه العملية التي منَّ الله على مجاهدي الفرقان بالنصر بدأ بالتخطيط لعملية اقتحام كتيبة الدفاع الجوي في خان الشيح، في هذه العملية منَّ الله عليه بالشهادة بعد إصابته بأيام . عندما انطلق أبو جميل من هذه البلدة المباركة ليكون ممن يقودون المعركة، كان متحمِّساً للقتال في هذه المعركة وينتظر من الله النصر، قاتل معهم في الصفوف الأولى قبل إصابته بقليل، كانت له فرحة كبيرة عندما علم أن المجاهدين تقدموا داخل الكتيبة، عندها كان ينادي " الله أكبر " اقتحموا الشباب. بعدها بقليل أصيب بشظية برأسه، فنُقِل إلى المشفى وبعدها عاش أيام، وفي هذه الفترة كان كل من علم به أو عرفه يدعو له بالشفاء وأن يعود إلينا سالماً، ولكن أبى الله إلا أن يجتبيه، ونسأل الله أن يكون في عليين، وبعد استشهاده بدأ من عرفوا علاء يذكر محاسنه، والله ما أكثرها، وسأذكر موقفاً منه:

ـ قبل سفره بيوم من العملية كان أبو جميل قد عمل جولة على مجموعته وعلى الحرس فقال لهم : " ديروا بالكم على الحرس ،خليكن صاحين "، فقالوا له:" مانك راجع يعني " فقال " الله أعلم ممكن أستشهد " رغم انشغاله بالعملية في اليوم الثاني كان مهتماً بعناصر مجموعته، استشهد البطل أبو جميل، ولكن بقي ذكره في قلوبنا، ونقول له ولأهله" اللهم فاشهد أنَّا نحب أبو جميل "

إن علاء كان مدرسة في التضحيات، ويجب على المجاهدين في الفرقان وغيره أن نتعلم منه الشجاعة والإقدام دون النظر للآخرين، وهذا الكلام لإخواننا العاملين في لواء الفرقان جنوداً أو قادة .

كان لا يحب المناصب، يحب العمل وهذا ما نريده من قادتنا، وكان يحب أصحاب العلم (المشايخ) وكان يتساءل أين هم من ساحات المعارك .

وهذا نداء إلى كل المجاهدين في كل الألوية إلى أن يكونوا صفاً واحداً، أو إلى شباب الفرقان وقادته وأن يكونوا يداً واحدة، وأن يدعوا الخلافات جانباً، فو الله كان من أصفى الشباب الذين عملت معهم .

وأخيراً، نسأل الله أن يكون علاء من المجاهدين الشهداء مع النبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقاً ، اللهم نسألك له الجنة وأن تجمعنا معه يوم القيامة في الفردوس الأعلى مع سيدنا محمد، والله إن له وجهاً عندما كنا نراه كنا نفرح ونُسَرُّ، اللهم فاجعله من الفرحين في جنانك يا ذا الجلال والإكرام، وأرجو من كل من يعرف هذا الشاب أن يسامحه ويدعو له بالجنة لأنه كان محباً ومتسامحاً .

علاء "أبو جميل "، والله إننا خسرنا بطلاً ولكنه إن شاء الله ربح الجنة، ونعد أبو جميل أن نمضي على درب الجهاد حتى ترفع راية "لا إله إلا الله " عالية في الأرض ولو كره الكافرون .

أخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه عن أبي موسى ﷺ قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله ؟ قال " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله "

من هذا الحديث ندعو كل المجاهدين أن يخلصوا النية في خروجهم للجهاد في سبيل الله وحده ولتكن سيرة هذا الشهيد نبراساً لكم وشعلة تنير طريقكم نحو جنان الخلد.

ما هو لواء الفرقان؟؟

محمد ماجد الخطيب- قائد ألوية الفرقان

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله حمد الشاكرين ونحمد الله الذي يسر لنا الجهاد في أرض الشام المباركة بعد أن لحق المسلمين ما لحقهم من ظلم وأذى، وكل ذلك لأنهم يقولون ربنا الله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾، والصلاة والسلام على حبيبنا وسيدنا وقائدنا محمد ﷺ أفضل المجاهدين في سبيل الله وهو القائل : «بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يُعبد الله وحده لا شريك له، وجُعل رزقي تحت ظل رمحي، وجُعل الذل والهوان على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم »

أما بعد: نعم إنه الجهاد في سبيل الله لافي سبيل شيء سواه، إنها التضحية بكل غالٍ ونفيس دفاعاً عن هذا الدين القويم ضد المتآمرين عليه وما أكثرهم، نراهم وترونهم رأي العين وعلى قلة المجاهدين لكن الله على نصرهم لقدير، فلا تيأسوا يا إخوتي وأبشروا فو الله إننا لمنصورون، وإياكم أن تعلقوا نصركم بمؤتمرات أو تصريحات وخزعبلات من هنا وهناك واعلموا يا إخوتي أنه لا ناصر لنا إلا الله، فلا تطلبوا النصر إلا منه وحده، واعلموا أن كل واحد فينا يقف على ثغر من الثغور فلا تجعلوا الخرق يأتي من قبلكم، وانصروا الله حتى يقترب الفرج والنصر المبين، أحببت في هذا العدد أن أفتتح بهذه المقدمة بعدما رأينا ما يشوش علينا جهادنا، بتعلق أهلنا وانتظارهم التصريحات ظانين بأن نصرهم من أميركا أو الغرب متناسين الناصر الحقيقي.

نعم لقد خرج المجاهدون من كناكر مهاجرين في أرض الله، وكانت الوجهة درعا ولكن القلب يرنو إلى دمشق، اتجهنا جنوباً إلى مهد الثورة ؛ إلى بلد شرفها الله بأن تشتعل الثورة منها، التقى أبناء كناكر بأبناء درعا وأخذت تمتزج حياتهم ودماؤهم وابتساماتهم وأحزانهم ببعض وأخذت تتوافد علينا

المجاهدين من هنا وهناك؛ من حمص وادلب وحماة ووو..؛ لتعيش حياةً تشعرك بأنك مسلم حقيقي، وكان من بين من انشق والتحق بنا شهيدنا الغالي أبو بكر الذي ذكرته في العدد السابق، هذا الشخص الذي خرج من عمله يحمل ٣٨بندقية و٦٠٠٠رصاصة بندقية، أبو بكر محمد سعيد القاسم، شاب متزوج وله أربعة أطفال وأب وأم يرعاهم، كان عمله متطوعاً في الجيش برتبة رقيب أول، يذهب صباحاً ويعود أدراجه ظهراً، لم تقترب الثورة من مكان عمله ولكنه أبى الذل والهوان وخدعة آل الأسد، فسارع للانشقاق وخرج حاملاً ولم يخرج محمولاً، الموقف المؤثر الذي جعل هذ الشهيد يكبر في عيني وفي عين كل من حضر، كنت أرسل ما تيسر لي من ذخيرة وسلاح إلى حمص من أجل دعمها حيث كانت مشتعلة في ذلك الوقت وأبواب الدعم مغلقة أمامنا من كل العالم حتى من الداخل مع الأسف إلا من شرفهم الله بالجهاد بمالهم، وكان لابد لنا في ذلك الوقت من أن نساند حمص ولو بشيء يسير، فلم يتوانى أبوبكر في أن يقدم ما خرج به إلى حمص، هذا هو الإيثار بعينه، لم يفكر أن يقتني شيئاً لنفسه كما يجري اليوم مع بعض مجاهدينا والذي يظن بأن البندقية التي بين يديه هي ملكه ولن يقدمها لأحد يدافع أو يهاجم بها، نسأل الله أن يحلّي شبابنا بأخلاق المجاهدين ويجعلهم ممن قال فيهم ﷻ :﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾، نعم يا إخوتي عملٌ مستمر وعدد يزداد يوماً بعد يوم، خرجنا إلى عملية تل المال وقسمت المجموعات :كمين- مساندة- اقتحام ، وأخذت صيحة الله أكبر تهز الجبل الذي كانت تستقر به تلك الكتيبة، موقف آخر مؤثر؛ اقتُحمت كل البلوكوسات إلا واحد وقتل من قاوم وأُسر من استسلم وجاء الموقف في آخر مهجع عندما اقتحمه أبوبكر وشخصان آخران، فاقتحمه أبوبكر من جهة الباب لتأتيه الرصاصة في رقبته فخرَّ أرضاً ولكن قبل أن تفارق روحه جسده نطق بالشهادة مرةً واحدة، لكن عندما أُطلق الرصاص على من قتل أبابكر نطق بالشهادة مرتين، مواقف تجعلك في حيرة من أمرك لتدعو الله..

ربنا أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، أسعفنا الجرحى وأخذنا الأسرى وعدنا أدراجنا نفكر في عملية أخرى مباشرة للتخفيف عن أهلنا قدر المستطاع، وأخذ اسم الكتيبة يشتهر أكثر فأكثر ويلاقي أفرادها احتراماً أينما حلُّوا لالتزامهم وأخلاقهم، ليأتي الاتصال من درعا البلد، من جامعها العمري، نريد أبطالكم ليحرروا الشيخ الصياصنة الذي كان تحت الإقامة الجبرية، فصاح الجميع إننا قادمون، فخرج في أول رحلة شابين من كناكر ليستطلعوا المكان من أجل أن تلتحق بهم باقي أفراد الكتيبة، جهز شباب الكتيبة أنفسهم وتزودوا وتسلحوا؛ من يسمع الزاد والسلاح يظن بأنه كان لديهم عتاد جيش أمريكي أو روسي كما يطالب مجاهدي اليوم، لكن الزاد هو التقوى والسلاح هو الإيمان وما تيسر من عتاد، توضأنا وأخذنا نصلي ركعتين من أجل السفر فما أن سلمنا ودعونا الله التيسير حتى جاء الاتصال بأن معجزة حدثت فأخذت كلاب الأسد تركب سياراتها وتترك بيت الشيخ دون حول منَّا ولا قوة ودون أن تراق قطرة دم واحدة، ما الذي جرى لا أحد يعلم فقبل ساعة أتت الأوامر بأن شددوا الحراسة وأمعنوا النظر وبعد قليل اتركوا مكانكم وانسحبوا عل عجل فليس لنا مصلحة في البقاء، نعم أيها الأحبة؛ كان القلب يرنو إلى دمشق التي لم نتركها وكنت قد وضعت أشخاصاً فيها للتأسيس وإن أعاننا الله في العدد القادم نذكر شيئاً عن دمشق وعن عملية حاجز الجمعية، كتبت الأحداث باختصار شديد فليسامحنا إخواننا إن قصرنا بحقهم في عدم ذكرهم، نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سنك الختام

انقسم الناس في ثورتنا الكاشفة إلى قسمين، قسمٌ يريد الإسلام ويريد إقامة دولة يحتمي تحت رايتها المسلمون والدعاة المخلصون، دولةٌ يكون الشرع قائدها والعدل رائدها، دولةٌ؛ الجائعُ فيها هو الرئيس(الخليفة ـ الإمام) والمجاهد فيها هو الرئيس والعالم فيها هو الرئيس، ومن يخشى الله فينا هو الرئيس؛ وهؤلاء هم أصحاب الأمل المنشود. وقسم يتخبط بين الوطنية الوثنية(التي لاتزال سكيناً يُذبح به المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها تحت دعوى تخريب الوطن وتفريق الصف) وبين قومية زائفة لاتسمن ولا تغني من جوع فلو أنَّ مليون عربي قُتل لاهتز له كل العالم إلا العرب أنفسهم، وإن اهتز شعورهم يخرجون لنا بكلام دون فائدة إلا أنَّ له رائحة كريهة نتنة. وبين هذين الصنفين؛ هناك صنفٌ لم أجده لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء، يقولون بوجه هؤلاء نريد الدولة الإسلامية، ولكن ليس الآن؛ بالتدرج،ـ بعد بكير!ـ بدعوى أنَّه لا يوجد مسلمون أو أنَّ المسلمين لن يتقبلوا الشرع الآن، أو أننا لا نملك القوة التي ندافع بها عن أنفسنا، أو أو.. وإذا انقلبوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون(أبشرى الرسول أنتم مستهزئون؟!ـ ستكون خلافة على منهاج النبوة)، وتكمن خطورة هؤلاء بأنهم عملاء للعلماني من دون علمٍ أو أجر(هم كالأنعام بل أضل سبيلا) وذلك من خلال مقولتهم أن الآن ليس الوقت المناسب لقيام الدولة الإسلامية أو الحديث عنها بدعوى أنه لا يوجد مسلمون أو أن المسلمين لن يتقبلوا الشرع، وكأنهم استفتوهم؛ طبعاً وينتظرون حتى يصبح كل الشعب كل الشعب يقبل الإسلام، وهم بهذا التصرف كمن قدَّم أجمل الهدايا لهذا العلماني بنظامه لكي يسود؛ إذ لا نظام إسلامي جاهز؛ لا دستور ولا مسلمين جاهزين.. هذا برأيهم!!! وتراهم يبيحون بفتواهم لمن أراد أن يعبد الوطنية أنه ﷺ يحب وطنه مكة (فهو ﷺ أحب الأرض التي رُبي فيها وهذا فطرة؛ ولكن لم تجمعه مع أهلها رابطة الشرك والإسلام ـ الوطنيةـ أو رابطة القومية فهم قد عادوه لمَّا جاء بالرسالة؛ فلو كان وطنياً مثل هؤلاء لكان قد عبد إلههم يوماً وعبدوا إلهه يوماً وعاشوا في وطن واحد بسلام(بدستور ديمقراطي يرضي الجميع) ولكنه ﷺ هاجر من وطنه وهجر كل رابطة تربطه بأهل مكة إلا من هاجر معه على رابطة الإسلام وقالها ﷺ :«دعوها فإنها منتنة». وخطورتهم أيضاً أنهم علماء شعب؛ أي يعرفون الحلال والحرام ويشرعون للناس باسم الله؛ ولكن تشريعهم قائم على: (ما يريد الشعب ويرضي الله؛ يعني أنهم يبحثون عما يرضي الشعب في شرع الله فيضعوه أمام الشعب؛ أما ما كان في الشرع والناس غير راضين عنه فيبحثون عن بديل جميل باسم الشعب يريد)؛ كما أفتوا لمن أراد أن يحمل علم الاستقلال بدلاً عن راية رسول الله ﷺ أنَّه لا ضير في ذلك لأن الشَّعب أراد!! وكأن الله أوكل إليهم مهمة مجالس الشعب، وهؤلاء أنفسهم يتهمون من أراد الإسلام ورفع راية رسول الله ﷺ ولواءه وإقامة دولة الإسلام بأنهم يؤخرون النصر فسبحان الله!!! لأن نظرتهم إلى النصر هي في حدود الواقع؛ فيقولون لو نادينا بالوطنية قليلاً حتى ينضم إلينا الدروز والعلوية والمسيحية؛ أو لو تخلينا عن الدولة الإسلامية قليلاً يعني حتى تساعدنا أمريكا أو أوروبا على القضاء على هذا الطاغيةـ متعامين عن كون الطاغية ناطورهم على المسلمين ـ ولو علموا حق العلم أن النصر من عند الله لما قالوا ذلك؛ **يقول العز بن عبد السلام رحمه الله:((لن يصلوا إلى شيء إلا بالله فكيف يصلوا إلى الله بغير الله!!)).**

سؤال العدد

من هو أول من ألقى بتحية الإسلام ؟؟

.....

ترقبوا ما يسركم في الأعداد القادمة

مجلة منهاج النبوة

للتواصل وإرسال المقالات:

mnhajalnbooa@hotmail.com

mnhajalnbooa

facebook.com/mnhajalnbooa